إدانات عربية وإسلامية واسعة لاستهداف مطار الخرطوم بمسيرات من قواعد خارجية

بسم الله الرحمن الرحيم

القوات المسلحة

نصر من الله وفتح قريب

المدير العام
لواء د.
الطاهر محمد إبراهيم أبوهاجة
رئيس التحرير
مقدم
مبارك يحيي يونس

الموقع الإلكتروني www.gwatmuslha.sd

E-mail gowatgowat@yahoo.com

القوات المسلحة يد للأعداء مدمرة ويد للأوطان معمرة

رئاسة هيئة الأركان
الإدارة العامة للتوجيه المعنوي

الخميس 20 ذوالقعدة 1447هـ الموافق 7 مايو 2026م | قومية شاملة | تصدر عن الإدارة العامة للتوجيه المعنوي | 12 صفحة | النسخة الألكترونية | العدد 67364

بنك أمدرمان الوطني
OMDURMAN NATIONAL BANK

أوكاش بحلة جديدة

خيارات ومزايا فريدة

- مفتاح البصمة ضمان وأمان.
- شبكة ثابتة في كل مكان.
- تحويلات لكل البنوك والشبكات.
- تسديد الفواتير ورسوم الجامعات.

وخدمات أخرى مأمونة وإمكانيات عديدة مضمونة

السفير خالد موسى يطلع الوكيل الدائم لوزارة الخارجية الرواندية على العدوان الأثيوبي

طوارئ ولاية الخرطوم تدين استهداف المليشيا المتمردة للأعيان المدنية ومنازل المواطنين

شبكات تهريب دولية تغرق البلاد بالمخدرات واستهداف مباشر للشباب

إدانات عربية وإسلامية واسعة لاستهداف مطار الخرطوم بمسيرات من قواعد خارجية

أدانت جامعة الدول العربية باشد العبارات استهداف مطار الخرطوم بمسيرات إنطلاقاً من قواعد خارج الأراضى السودانية وأعرب أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية فى بيان عن إدانته بأشد العبارات للهجوم الذى إستهدف مطار الخرطوم الدولى وذلك بإستخدام الطائرات المسيرة وأكد الأمين العام على أن إستهداف المرافق المدنية والبنية التحتية الحيوية، إنطلاقاً من قواعد خارج الأراضى السودانية هذه المرة يمثل تصعيداً خطيراً وتهديداً للسلم والأمن الإقليميين مما يفاقم الأوضاع الإنسانية والأمنية فى السودانوعلى ذات الصعيد أدانت رابطة العالم الإسلامى باستنكار شديد الهجومَ الذى استهدف مطار الخرطوم وفَي بيانٍ للأمانة العامة للرابطة، جدّد الأمين العام، رئيسُ هيئة علماء المسلمين، فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، التأكيدَ على التضامنِ الكاملِ مع جمهورية السودان، تجاهَ كلِّ ما يهدِّدُ أمنَها َواستقرارَها وسيادتَها ووحدةَ أراضيها ومؤسساتها الشرعية، مشددًا على الضرورةِ الملحّة للوقف الفورى لهذه الانتهاكات، والامتثالَ لمضامين (إعلان جدّة) والقوانين الدولية ذات الصّلة بشأن حماية المدنيين والمرافق المدنيّة، وتجنيب الشّعب السودانى ومقدّراتِه تداعيات الحرب .

كما أدانت دولة قطر استهداف مطارالخرطوم الدولى بطائرات مسيرة وعدّت هذا الاستهداف انتهاكا سافرا لسيادة السودان وخرقا واضحا لقواعد القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة

وأكدت وزارة الخارجية القطرية فى بيان رفض

دولة قطر القاطع لاستهداف الأعيان المدنية والمنشآت الحيوية وجددت دعمها الكامل لوحدة وسيادة واستقرارالسودان.

واعربت دولة الكويت عن إدانتها واستنكارها للاستهداف الذى طال موقعاً فى ساحة مطار الخرطوم الدولي، واعتبرته تعديا على سيادة السودان وخرقاً لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأكدت وزارة الخارجية الكويتية في بيان؛ رفض دولة الكويت القاطع للمساس بالأعيان المدنية والمنشآت الحيوية، مشددةً على أهمية الالتزام بما ورد فى إعلان جدة من تعهدات بحماية المدنيين وتحييد المرافق المدنية عن النزاع.

وجددت الوزارة دعم دولة الكويت لوحدة السودان وسيادته واستقراره، داعية جميع الأطراف إلى تغليب لغة الحوار وانتهاج الحلول السلمية، بما يُحقق تطلعات الشعب السوداني الشقيق في الأمن والسلام والاستقرار.وأعربت المملكة العربية السعودية عن إدانتها واستنكارها الشديدين لاستهداف مطار الخرطوم. ودعت وزارة الخارجية السعودية في بيان الدول المجاورة للسودان إلى احترام سيادة السودان واستقلاله ومنع استعمال أراضيها منطلقًا لهذه الاعتداءات.ووفقا لوكالة الأنباء السعودية فقد أكد البيان موقف المملكة الثابت في الدعوة إلى الحفاظ على وحدة السودان ومؤسساته الشرعية ومقدرات شعبه الشقيق وأمنه واستقراره، وشددت على أهمية إبقاء الأعيان المدنية والمنشآت الحيوية بعيدةً عن الحرب.

ودعت المملكة الى الوقف الفوري لهذه الانتهاكات، واحترام ما تم التعهد به في إعلان جدة الموقع بتاريخ 11 مايو 2023، من حماية للمدنيين والأعيان المدنية، والقانون الدولي الإنساني.

أعربت المملكة العربية السعودية عن إدانتها واستنكارها الشديدين لاستهداف مطار الخرطوم. وأدانت جمهورية مصر العربية بأشد العبارات اليوم الثلاثاء استهداف مطار الخرطوم الدولي باستخدام الطائرات المسيرة، وما يمثله ذلك من انتهاك سافر لسيادة السودان وتهديد لسلامة المنشآت المدنية، ومساسٍ بمقدرات الشعب السوداني الشقيق ، فضلاً عن كونه تصعيداً خطيرا من شأنه تعقيد الأوضاع الأمنية والإنسانية في السودان الشقيق ويعرقل جهود السلام .

السفير خالد موسى يطلع الوكيل الدائم لوزارة الخارجية الرواندية على العدوان الاثيوبي

التقى السفير خالد موسى أمس بالوكيل الدائم لوزارة الخارجية الرواندية السفير مدليز مورونكو، حيث أطلعه على تطورات العدوان الاثيوبي الإماراتي على السودان، مستعرضا العدوان عبر مراحله المختلفة من إنشاء المعسكرات على الحدود المشتركة العام الماضي الى تجنيد المرتزقة والهجوم الغادر على الكرمك إضافة الى قتل المواطنين الأبرياء واستهداف مطار الخرطوم بواسطة المسيرات التي اطلقت من داخل الاراضي الاثيوبية. وقال إن حكومة السودان تعتبر ما حدث عدوانا خارجيا تقوده اثيوبيا والامارات وان السودان يحتفظ لنفسه بحق الرد والدفاع عن النفس حسب ميثاق الامم المتحدة. كما شرح الافادات التي تقدم بها وزير الخارجية والناطق الرسمي بإسم القوات المسلحة والخطوات التي اتخذها السودان بما في ذلك استدعاء السفير للتشاور وتقديم شكاوى ضد هذا العدوان امام اجهزة الأمم المتحدة والمنظمات الاقليمية والدولية. وإلتمس من دولة رواندا إدانة العدوان ودعم اجراءات السودان امام المنظمات الإقليمية والدولية. ومن جانبه أعرب الوكيل الدائم عن أسف دولته لهذا العدوان مؤكدا مساندة رواندا للسودان وشعبه وسيادته داعيا لتحقيق السلام. وأكد انه سيرفع المذكرة التي تقدمت بها البعثة الى قيادة الدولة، مؤكدا في الختام على احترام رواندا لسيادة السودان ووحدة اراضيه وسلامة شعبه.

شبكات تهريب دولية تغرق البلاد بالمخدرات واستهداف مباشر للشباب

حذر متحدثوث مسؤولون شرطيون وخبراء في منبر الشرطة الدوري بإدارة السجون بالخرطوم حول المخدرات من مغبة تنامي انتشار المخدرات في المجتمع السوداني وذلك حسب الضبطيات التى حققتها ادارة مكلفة المخدرات للاعوام (٢٥ – ٢٠٢٦) م .

وأكد رئيس هيئة التوعية والخدمات ممثل المدير العام، الفريق عبدالفتاح عثمان، أن مكافحة المخدرات تمثل أولوية وطنية قصوى، مشددًا على ضرورة تضافر الجهود الرسمية والمجتمعية لمواجهة هذه الظاهرة التي تستهدف فئة الشباب وتهدد استقرار المجتمع. ، وتابع الحرب الآن ليس بالسلاح والذخيرة وحدها وانما بالمخدرات .

وقال عبدالفتاح إن الدولة وضعت خطة استراتيجية متكاملة لمكافحة المخدرات تقوم على محورين رئيسيين هما خفض العرض وخفض الطلب، عبر تشديد الرقابة على الحدود والموانئ، وتعزيز التنسيق بين الأجهزة المختصة، إلى جانب توسيع دائرة التعاون الإقليمي والدولي باعتبار أن جرائم المخدرات عابرة للحدود. وأشاد الفريق عبدالفتاح بالدور الكبير الذي تضطلع به الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في حماية المجتمع، مترحمًا على الشهداء الذين قدموا أرواحهم في سبيل أداء هذا الواجب، ومتمنيًا الشفاء العاجل للجرحى والمصابين. كما حيّا القوات المسلحة على جهودها في حماية الوطن، مثمنًا في الوقت ذاته دور وسائل الإعلام بوصفها شريكًا أساسيًا في نشر الوعي وتعزيز السلوك الإيجابي، لافتًا إلى أن الإعلام ظل سندًا مهمًا خلال الفترات الاستثنائية التي تمر بها البلاد. ودعا إلى تعزيز الشراكة بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات الإعلامية، بما يسهم في توصيل الرسائل التوعوية للمجتمع، مشيرًا إلى أن الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد تقع عليها مسؤولية محورية في تحصين الشباب من مخاطر المخدرات.

وحذر من الآثار الخطيرة للمخدرات على الأمن والاقتصاد والاستقرار الاجتماعي، مبينًا ارتباطها بجرائم أخرى مثل الاتجار غير المشروع، الأمر الذي يتطلب رفع مستوى الوعي المجتمعي وتعزيز الجهود الوقائية.

وقال أن تحقيق الأمن المجتمعي لن يتم إلا عبر تكاتف الجميع، داعيًا إلى توحيد الجهود من أجل حماية الوطن وبناء مستقبل أكثر استقرارًا

طوارئ ولاية الخرطوم تدين إستهداف المليشيا المتمردة للاعيان المدنية ومنازل المواطنين

أدان اجتماع اللجنة العليا للطوارئ وإدارة الأزمة بولاية الخرطوم فى اجتماعه أمس برئاسة والى الخرطوم الأستاذ أحمد عثمان إستمرار إستهداف المليشيا المتمردة للاعيان المدنية ومنازل المواطنين فى محاولة يائسة لتعويض هزائمها فى الميدان

وأكد الاجتماع مضى الحياة على طبيعتها فى ظل الإقبال الكبير للاعمار والعودة ودعا الاجتماع إلى اتخاذ تدابير والتحوط لاعتداءات المليشيا فى سياق مختلف وجه الاجتماع باحكام التنسيق بين وزارة الصحة الاتحادية والولائية والمحليات لإنجاح حملات مكافحة نواقل الأمراض وتوجيه هذه الحملات لبؤر توالد النواقل مع التأكيد على الشمولية والاستمرارية وفق برنامج معلن تتم متابعته ورفع تقارير دورية حول نتائجه

وكان الاجتماع قد استمع إلى تنوير من المدير العام الوزير المكلف لوزارة الصحة الدكتور محمود البدري ومداخلات حول سير الخطة من المديرين التنفيذيين للمحليات

في الاثناء استمع الاجتماع إلى تقرير محلية الخرطوم في حملة النظافة وازالة الانقاض التي شاركت فيها جهات عديدة

كما أستمع الإجتماع إلى تقرير حول المجهودات المبذولة لاستعادة الكهرباء وتأهيل المرافق الخاصة بها

وجددت إدارة الكهرباء النداء للمواطنين حول خطورة استخدام الجبادات والتى تؤثر على الإمدادات وتؤدى إلى تلف مكونات الكهرباء

كما استمع الاجتماع إلى تقرير حول مجهودات هيئة المياه فى توفير إمداد مستمر.

أبوظبي وأديس..تآمر مستمر..

التآمر الإماراتي الأثيوبي على السودان يكشف مرحلة جديدة من الحرب يظهر فيها تكالب أعداء الداخل والخارج على السودان

على المجتمع الدولي القيام بواجباته على كبح هذه التدخلات الإقليمية المتزايدة التي تعمل على إطالة الحرب في السودان

في تطوّر لافت يعكس تعقيدات المشهد الإقليمي وتشابك خطوط الإمداد، كشفت تقارير استخباراتية عن رصد قافلة عسكرية ضخمة انطلقت من ميناء بربرة في (صوماليا لاند)، في طريقها لدعم مليشيا الدعم السريع داخل السودان عبر الأراضي الإثيوبية، ما يفتح الباب واسعاً أمام تساؤلات حول أدوار إقليمية متزايدة في إطالة أمد الحرب.

قافلة عسكرية:

وبحسب المعلومات المتاحة، فقد جرى رصد تحركات لافتة لقافلة عسكرية كبيرة في ميناء بربرة، قبل أن تبدأ رحلتها البرية باتجاه الداخل الإثيوبي، وتشير المعطيات إلى أن هذه القافلة، التي تضم آليات قتالية، تمثل دفعة جديدة من الإمدادات العسكرية الموجهة إلى مسرح العمليات في السودان، في وقت تتصاعد فيه وتيرة المواجهات بين القوات المسلحة ومليشيا الدعم السريع.

تآمر أثيوبي:

التقارير الميدانية المتداولة تذهب أبعد من ذلك، إذ تتحدث عن وجود معسكرات داخل الأراضي الأثيوبية يتم استخدامها لتدريب عناصر من مليشيا الدعم السريع، إلى جانب مشاركة مقاتلين أثيوبيين في العمليات القتالية، حيث تم وفق تقارير ميدانية أسر عدد منهم ومقتل آخرين خلال المواجهات، ويضع مراقبون هذه المعطيات في سياق موقف سياسي يُنظر إليه على أنه متماه مع المليشيا، في إشارة إلى مواقف رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد منذ اندلاع الحرب، إضافة إلى التقاطعات السياسية مع تحالفات مدنية، من بينها قوى الحرية والتغيير، والاتفاق الذي تم التوقيع عليه في مطلع يناير ٢٠٢٤م بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا بين ميليشيا الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو، وتحالف (تقدُّم) بقيادة عبد الله حمدوك، الأمر الذي يعكس مؤشراً على تشابك المسارات السياسية والعسكرية في الأزمة.

أرقام شحنة بربرة:

تفاصيل الشحنة التي كشفت عنها تقارير الاستخبارات المفتوحة (OSINT) تعكس حجم الدعم اللوجستي المحتمل، إذ تضم أكثر من «٧٠» سيارة دفع رباعي من طراز تويوتا لاند كروزر، جرى تجهيزها كآليات قتالية (Technical vehicles)، وهي من أكثر الوسائط استخداماً في الحروب غير النظامية، وأكدت مصادر ميدانية أن القافلة غادرت بالفعل ميناء بربرة، وتم رصدها وهي تتجه نحو مدينة «أصوصا» الأثيوبية القريبة من الحدود، ومنها يتم نقلها نحو الأراضي السودانية، ويرى محللون أن مثل هذه التعزيزات من شأنها رفع القدرات الحركية والقتالية للمليشيا، وبالتالي إطالة أمد النزاع.سياسة

الوجهة النهائية:

وتشير التقديرات المستندة إلى المصادر المفتوحة إلى أن الوجهة النهائية لهذه الشحنة هي مناطق سيطرة مليشيا الدعم السريع داخل السودان، عبر الممرات الحدودية الغربية لأثيوبيا، ويؤكد مراقبون أن استخدام ميناء بربرة كنقطة ترانزيت، ثم نقلٍ الإمدادات عبر الأراضي الأثيوبية، يعكس تحولاً نوعياً في خطوط الإمداد الإقليمية، ويكشف عن شبكة لوجستية عابرة للحدود في منطقة القرن الأفريقي.

إدانة وتحذيرات:

الخبير العسكري والاستراتيجي الجنرال دكتور معاوية علي عوض الله أدان استمرار الدعم الأثيوبي لمليشيا الدعم السريع، بما في ذلك المشاركة بمرتزقة داخل الأراضي السودانية، وأكد الجنرال معاويةٍ أن هذه الممارسات تمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، وتندرج ضمن جرائم التدخل الخارجي في شؤون دولة ذات سيادة وعضو مؤسس في الاتحاد الأفريقي، وطالب الجنرال معاوية كلاً من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي الاضطلاع بمسؤولياتهما، محذّراً من أن التغاضي عن مثل هذه التحركات قد يؤسس لسابقة خطيرة تهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي.الشحن والدعم اللوجستي

خاتمة مهمة:

ومهما يكن من أمر.. فإن هذه التطوّرات بشأن التآمر الإماراتي الأثيوبي على السودان يكشف عن مرحلة جديدة من تعقيد الأزمة السودانية، حيث لم تعد الحرب محصورة داخل الحدود، بل باتت تتغذى على شبكات إمداد إقليمية وتحالفات سياسيةٍ وعسكرية متداخلة، ليبقى مستقبل النزاع مرهوناً بمدى قدرة المجتمع الدولي على كبح هذه التدخلات، وفرض مسارات تقود إلى وقف الحرب واستعادة الاستقرار.

رمضان محجوب يكتب: اثيوبيا ... تآمر بلا حدود..!!

رغم كل الحقائق يقف المجتمع الدولي عاجزاً أو متواطئاً لا يحرك ساكناً لردع أديس أبابا أو كبح جماح أبوظبي

لم يعد الحديث عن تورط إثيوبيا في مستنقع الدم السوداني مجرد تكهنات تذروها الرياح، أو اتهامات مرسلة يطلقها الغيورون على تراب هذا الوطن، بل باتت الحقائق العارية تتكشف يوماً بعد يوم تحت ضوء الشمس، وتوثقها عدسات الأقمار الاصطناعية التي لا تجامل أحداً، لتفضح دوراً قذراً تلعبه أديس أبابا في دعم مليشيا الغدر والخيانة..

القوات المسلحة

مدير التحرير
أحمد عبدالله جماع

المحرر العام
عيسى المهدي نورين

العدد 67364
الخميس
20 ذوالقعدة 1447هـ الموافق 7 مايو 2026م

نصر من الله وفتح قريب

هذا الدعم السافر يؤكد أن أثيوبيا شريكة في مؤامرة أكبر تمولها أطراف إقليمية معروفة على رأسها الإمارات

شواهد عديدة تؤكد أن السودان يواجه عدواناً خارجياً مكتمل الأركان وله حق الرد المشروع وفق الأعراف الدولية

في نهاية المطاف سينتصر الحق السوداني رغم كيد الكائدين وتآمر المتآمرين لأن هذه الأرض رويت بدماء الشهداء ولن تقبل أبداً أن تدنسها أقدام المرتزقة أو عبث الطامعين

أدلة دامغة

التقرير الصادر عن جامعة «يال» الأمريكية منذ نحو شهر وضع النقاط على الحروف، وكشف عن تحركات مريبة في قاعدة «أسوسا» الجوية، حيث تتدفق الإمدادات العسكرية واللوجستية جهاراً نهاراً لتغذية آلة الحرب التي تقودها مليشيا آل دقلو ضد المواطن السوداني الأعزل، وضد مؤسسات الدولة التي تقف صامدة في وجه هذا الإعصار التآمري المدعوم من الخارج.

مصدر الاستهداف

يمتلئ الصدر غبناً وحسرة أن نرى بلداً كنا نحسبه سنداً، يتحول إلى ممر للموت ومنصة لإطلاق الطائرات المسيرة التي تستهدف بورتسودان وغيرها، بينما تتباكى القيادة الإثيوبية بدموع التماسيح على استقرار السودان، وهي التي تفتح حدودها وقواعدها لتكون خنجراً مسموماً يطعن خاصرة النيل الأزرق ويهدد أمن الكرمك الاستراتيجي.

دعم سافر

هذا الدعم السافر الذي كشفه مختبر الأبحاث الإنسانية، بما يتضمنه من شاحنات «تكنكال» ومدرعات بيضاء لا تشبه العتاد الإثيوبي، يؤكد أن أديس أبابا ليست سوى ممر لمؤامرة أكبر، تمولها أطراف إقليمية معروفة وعلى رأسها الإمارات، التي تصر على إحراق السودان لتحقيق أوهام الهيمنة وبسط النفوذ عبر وكلاء مأجورين لا ذمة لهم.

تواطؤ

المجتمع الدولي، الذي يملأ الدنيا ضجيجاً حول حقوق الإنسان والقانون الدولي، يقف اليوم عاجزاً أو متواطئاً، لا يحرك ساكناً لردع أديس أبابا أو كبح جماح أبوظبي، وكأن الدم السوداني أصبح رخيصاً في بورصة المصالح الدولية، مما يترك الشعب السوداني وحيداً في معركة الوجود، يواجه تآمراً دولياً وإقليمياً تتكسر أمواجه عند صخرة الصمود.

شواهد عديدة

توسعة مطار «أسوسا» وبناء الحظائر الخرسانية الجديدة وتكثيف النشاط اللوجستي، كلها شواهد على أننا لا نواجه تمرداً داخلياً فحسب، بل نواجه عدواناً خارجياً مكتمل الأركان يستخدم تلك الأراضي كقاعدة انطلاق، وهو ما يمنح السودان الحق الكامل، وفق كل الأعراف الدولية، في الرد بالمثل وحماية أمنه القومي بكافة الوسائل المشروعة.

قلب الطاولة

يجب على هؤلاء الواهمين في أديس أبابا وفي عواصم التآمر الأخرى أن يدركوا أن السودان، بجيشه الصامد وشعبه الأبي، يملك من أوراق الضغط والقوة ما يمكنه من قلب الطاولة على رؤوس الجميع، وأن سياسة ضبط النفس التي تنهجها الدولة السودانية لها حدود، ولن تظل الأيادي مغلولة أمام من يستبيحون دماءنا وأرضنا.

من وراء الحدود

التاريخ لا يرحم الخونة ولا يغفر لمن باعوا ذممهم بحفنة من الدولارات، والمليشيا التي تظن أنها ستحكم السودان عبر فوهات البنادق المستوردة من وراء الحدود، هي واهمة، فالسودان عصي على الانكسار، وهذه الغمة ستنجلي طال الزمن أو قصر، وسيبقى الوطن شامخاً بينما تذهب المليشيا وداعموها إلى مزبلة التاريخ غير مأسوف عليهم.

جريمة ضد الانسانية

ما يحدث في ولاية النيل الأزرق من نزوح وتشريد للآلاف من أبناء الكرمك وضواحيها، هو وصمة عار في جبين الإنسانية، وجريمة كبرى تتحمل وزرها السلطات الإثيوبية التي ارتضت لنفسها أن تكون معسكراً خلفياً لقطاع الطرق، ومخزناً للسلاح الذي يحصد أرواح الأبرياء، في وقت كان السودان فيه أول من مد يد العون لهم في أزماتهم.

نهاية المطاف

سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وستظل راية السودان خفاقة رغم كيد الكائدين وتآمر المتآمرين، فالمليشيا إلى زوال، والداعمون سيكتوون بنار الفتنة التي أشعلوها، وسينتصر الحق السوداني في نهاية المطاف، لأن هذه الأرض رويت بدماء الشهداء، ولن تقبل أبداً أن تدنسها أقدام المرتزقة أو عبث الطامعين.

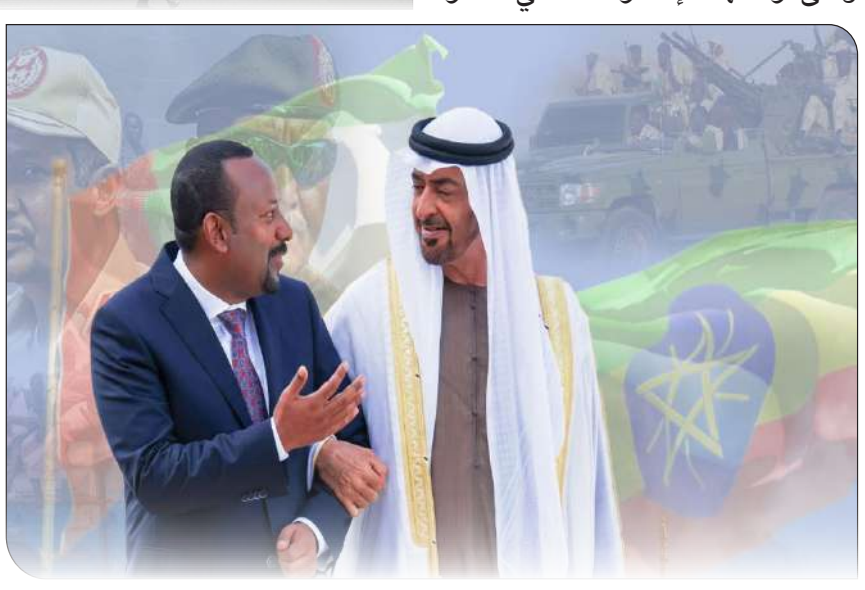

خناجر الغدر المسمومة خلف حدودنا الشرقية..

إثيوبيا.. وجه قبيح لمؤامرة إقليمية تتجاوز حدود التصور..

الدعم الخارجي للمليشيا لم يعد مجرد اتهامات بل واقعاً تترجمه آلاف الخيام والمخازن التي شُيدت في اديس لاستيعاب المأجورين لضرب استقرار الدولة

سيظل السودان قوي بجيشه وشعبه وسيندحر البغاة ويعود الوطن شامخاً عصياً على التركيع رغم كيد الكائدين

كشفت التطورات الميدانية الأخيرة عن وجه قبيح لمؤامرة إقليمية تتجاوز حدود التصور، حيث تحولت الهضبة الإثيوبية إلى منصة انطلاق للعدوان على السيادة السودانية، فما يجري في إقليم بني شنقول ليس مجرد نشاط عسكري عابر، بل هو ترتيب ممنهج يهدف إلى تمزيق وحدة البلاد، عبر تحويل المناطق الحدودية إلى ثكنات مفتوحة لتفريخ المرتزقة وتزويدهم بآلات القتل والدمار، تحت غطاء مالي ولوجستي تقوده عواصم باعت قيم الجوار بمصالح زائفة..

تقرير: عثمان عبدالهادي

عدة الموت

تقع هذه المنشأة العسكرية المريبة في منطقة (مينغي)، على مسافة لا تتجاوز بضعة كيلومترات من حدودنا، حيث رصدت الأقمار الاصطناعية تحويل الغابات الكثيفة إلى معسكرات مدججة بالسلاح. هذا الموقع لم يُختر عشوائياً، بل قُصد به أن يكون خنجراً قريباً من خاصرة النيل الأزرق، لتسهيل تسلل المرتزقة وإمداد مليشيا آل دقلو بالعتاد اللازم لمواصلة جرائمها ضد الشعب السوداني.

تمويل الدم

تتدفق الأموال الإماراتية بغزارة لضمان استمرارية هذا المعسكر، حيث رُصدت قوافل وشاحنات تتبع لشركات من (أبوظبي) وهي تنقل التجهيزات العسكرية عبر بلدة أصوصا. هذا الدعم المالي لم يعد مجرد اتهامات، بل صار واقعاً تترجمه آلاف الخيام والمخازن التي شُيدت لاستيعاب آلاف المقاتلين المأجورين الذين يتم إعدادهم لضرب استقرار الدولة السودانية ومؤسساتها.

تدريب المرتزقة

تشير المعلومات الميدانية المؤكدة إلى أن المعسكر يضم خليطاً من المقاتلين الذين يتم حشدهم من جنسيات مختلفة، لإيجاد قوة بديلة تسد النقص في صفوف المليشيا المنهارة. هذه القوات تتلقى تدريبات على يد خبراء عسكريين برعاية مباشرة من استخبارات أديس أبابا، مما يؤكد أن الدولة الإثيوبية قد انغمست تماماً في دعم التمرد السوداني بشكل مؤسسي وسافر.

دعم استخباراتي

يبرز دور قيادات رفيعة في هيئة أركان الجيش الإثيوبي كمهندسين حقيقيين لهذا المشروع التخريبي، حيث يتولى جنرالات معروفون إدارة التنسيق اليومي واللوجستي للمعسكر. هذا التورط الرسمي ينفي أي محاولة للتنصل من المسؤولية أو الادعاء بأن ما يحدث هو نشاط لمجموعات معزولة، بل هو قرار سياسي أثيم يستهدف إضعاف الجيش الوطني السوداني.

جسر جوي

تحول مطار أصوصا القريب من المعسكر إلى قاعدة إمداد حيوية، بعد عمليات توسعة مريبة شملت بناء مدارج وحظائر خرسانية لاستقبال طائرات الشحن والطائرات المسيرة. هذا المطار بات يمثل (الرئة) التي تتنفس من خلالها المليشيا في شرق السودان، حيث يتم تفريغ شحنات الأسلحة النوعية التي تصل من الخارج بعيداً عن أعين الرقابة الدولية الرسمية.

خداع دبلوماسي

تمارس القيادة في أديس أبابا لعبة مزدوجة، فبينما تتحدث في المحافل الدولية عن السلام والاستقرار، تفتح مخازن سلاحها ومعسكراتها لمليشيا آل دقلو لضرب القوات المسلحة السودانية. هذا النفاق السياسي لم يعد ينطلي على أحد، فالدماء التي تسيل في الكرمك والنيل الأزرق هي نتيجة مباشرة لتلك التسهيلات التي تقدمها إثيوبيا لأعداء الوطن السوداني.

شراكة الخراب

تعود جذور هذا التآمر إلى تفاهمات قديمة بين أبوظبي وأديس أبابا، حيث تم شراء المواقف السياسية الإثيوبية بحزم مساعدات مالية مليارية. لقد تحولت الأرض الإثيوبية إلى ساحة لتنفيذ أجندة الإمارات التي تسعى لإسقاط الدولة السودانية وتفكيك جيشها الوطني، مقابل وعود باستثمارات وتأمين احتياجات اقتصادية على حساب أمن السودان وسلامة أراضيه.

أطماع تاريخية

يحاول البعض استغلال جراح السودان الحالية لفرض واقع جديد على الأرض، خاصة في مناطق التماس التي طالما كانت محل نزاع. ودعم اثيوبيا للمليشيا في هذه المناطق يهدف لزعزعة التوازن الأمني القومي، مما يفتح الباب أمام مطامع إقليمية قديمة في الأراضي والتقاطعات المائية، وهو ما يدركه السودان جيدا ويستعد للتعامل معه بحزم وقوة.

رد حتمي

يملك السودان الحق الأصيل في حماية حدوده والرد على مصادر التهديد وفقاً للقوانين الدولية التي تكفل للدول الدفاع عن نفسها أمام العدوان الخارجي المباشر. فالصمت السوداني ليس ضعفاً، بل هو تحرك محسوب، ولن يطول الانتظار قبل أن تجد هذه المعسكرات ومن يقف خلفها أنفسهم أمام فاتورة باهظة جراء استباحة سيادة السودان.

سقوط المراهنات

تتوهم المليشيا وداعموها في الخارج أن كثرة المال والمرتزقة ستمكنهم من كسر إرادة السودانيين، لكن التاريخ يثبت دائماً أن البقاء للأوطان والزوال للخونة. هذه المعسكرات ستتحول إلى مقابر لمخططاتها، وستظل الدولة السودانية قوية بجيشها وشعبها، بينما يلاحق الخزي كل من تآمر وغدر بجارٍ لم يذق منه إلا الخير.

مآلات المؤامرة

تؤكد الشواهد أن معسكرات شرق السودان باتت مسماراً في نعش العلاقات التي دمرتها أطماع الخارج، وأن السودان اليوم أمام مواجهة وجودية لا تقبل القسمة على اثنين.

إن انجلاء هذه الغمة سيكشف حجم الجرم الذي ارتكبته القوى الإقليمية، وسيندحر البغاة وتعود الأرض لأهلها، ليبقى الوطن شامخاً وعصياً على التركيع رغم كيد الكائدين وخيانة ذوي القربى.

العدوان الإماراتي.. الإثيوبي..كشف المعلوم وتجفيف المصادر!!

قبل المغيب
عبد الملك النعيم

إتفقت القوات المسلحة والدبلوماسية والإعلام علي مصدر وممول الاعتداءات المتكررة بالمسيرات القاتلة علي اهل السودان وذلك في المؤتمر الصحفي الذي جاء عقب اعتداء المسيرات علي مطار الخرطوم والأحياء السكنية شرق المطار حيثٍ جاء الاعتراف العلني هذه المرة بما هو كان معلوماً بالضرورة بأن المسيرات هي اماراتية المنشأ وأن إثيوبيا ومدينة بحر دار هي نقطة الإنطلاق بما يؤكد أن الإستهداف للأعيانٍ المدنية وللمؤسسات الإستراتيجية تم الإعداد له تماماً وبتآمر واضح ليس فقط من إثيوبيا وحدها بل ظل إستغلال وتآمر دول الجوار الأخري مستمراً وإلي يومنا هذا وإن خفت الصوت قليلاً فهو من زاوية التخطيط الإماراتي لتشتيت الجهود في جبهات متعددة..

ليبيا حفتر ودولة تشاد وافريقيا الوسطي وكينيا ويوغندا والابن الأكثر عقوقاً دولة جنوب السودان كلها كانت حاضرة بل حاضنة للمرتزقة وأرضاً خصبة لدولة الإمارات لاستغلالها في الحرب ضد السودان بشراء الذمم وتدفق الدرهم الإماراتي ولم يستثن من ذلك الاتحاد الإفريقي ودولة المقر إثيوبيا ...

العدوان الاماراتي الاثيوبي الأخير بدأ بفتح إثيوبيا أراضيها لدولة الإمارات لإنشاء معسكر للتمرد والمرتزقة في منطقة بني شنقول والقمز التي لا تبعد كثيراً عن حدود إثيوبيا مع السودان في اقليم النيل الأزرق لذلك جاء الهجوم المتكرر علي الاقليم والذي انتهي باحتلال الكرمك وقيسان ونزوح آلاف الأسر والاعتداء المتكرر علي مناطق سالي ومقجة وغيرها من قري محليات الكرمك وقيسان وبوط...

إرتفعت شهية دولتي العدوان هذه المرة باطلاق المسيرات داخل العاصمة الخرطوم مستهدفة المطار والأحياء السكنية الاخري وذلك بعد الإعتداء الآثم علي أسرة اللواء ابوعاقلة كيكل في قريته الكاهلي زيدان بشرق الجزيرة واغتيال أربعة عشر من الاسرة بينهم نساء واطفال والرائد عزام كيكل وهي جريمة حرب موثقة لأنها تمثل استهداف مباشر لمنازل ومواطنين أبرياء..

عوامل داخلية كثيرة دفعت الامارات واثيوبيا لهذا التآمر الأخير أولها التقدم الكبير للجيش علي أرض الميدان يضاف لذلك الانقسام والتشظي الذي أصاب التمرد والمليشيا وآخره استسلام اللواء النور القبة بكامل عدته العسكرية ومقاتليه للقوات المسلحة وثالث الأسباب هو تهيئة مطار الخرطوم واستعداده لإستقبال الطيران العالمي فأراد التآمر الاماراتي الاثيوبي أن يضرب الأمن والإقتصاد في وقت واحد ويثير المخاوف والتردد في نفوس العائدين للخرطوم ولشركات الطيران وللمستثمرين...

بالحديث الواضح والاتهام الصريح في المؤتمر الصحفي للتآمر الاماراتي الاثيوبي تكون القيادة العسكرية والسياسية في البلاد قد حددت خارطة طريقها بالمواجهة المباشرة لدول العدوان اينما وجدت وبالعمل علي تجفيف مصادر انطلاق المسيرات بضربها داخل الدول التي تنطلق منها ولا تردد بعد اليوم من اخذ الحق بالقوة ولا مكان للضعيف في هذا المجتمع الظالم..

فقد حان الوقت الآن قبل أي وقت مضي للجيش والدبلوماسية وللاعلام أن يسمي الأشياء بأسمائها وألا يتهاون في حق الوطن أرضاً وشعباً ولتتغير تكتيكات المعركة فصد او اسقاط المسيرات بعد وصولها للهدف لا يجنب البلاد المخاطر ولا يمثل حمايةٍ للمواطنٍ ولا للأعيان المدنية بل لا يحسب انتصاراً أو نجاحاً طالما الضرر قد وقع بالفعل لذلك يبقي قصف مواقع المسيرات حيث نقطة انطلاقها واجباً وضرورة وفرضاً وليسٍ من النوافل وتلك هي المعركة القادمة..

ختاماً فإن العدوان الإثيوبي الإماراتي بالأمس علي مطار الخرطوم قد وضع الاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية علي سطح صفيح ساخن من المسؤولية المباشرة فدولتي العدوان اعضاء في هاتين المؤسستين والسودان بالطبع عضو مؤسس وله كامل الحقوق للمحافظه علي امنه وسلامة اراضيه فماذا ستفعل هذه المنظمات التي ظلت كسيحة وعاجزة علي مدي سنوات العدوان علي السودان؟؟؟ ماذا سيفعل مجلس الأمن والسلم الافريقي ودوله تهدد بعضها ومجلس الأمن الدولي والامم المتحدة بعد تجديد شكوي السودان في هذه الدول بعد هذا العدوان؟؟..

كروت ضغط كثيرة يمكن أن تستغلها الحكومة السودانية ضد اثيوبيا والامارات وكل دول الجوار الإفريقي فلكل منها مشاكلها وتوتراتها الداخلية وحركات التمرد بداخلها فاثيوبيا بيتها من زجاج وتشاد وجنوب السودان ليست بالأفضل حالاً من اثيوبيا اما اريتريا فهي دولة صديقة وداعمة للسودان ومعلوم موقفها من اثيوبيا فضلا عن موقعها الجغرافي فهذه جميعها كروت ضغط الآن علي طاولة الجيش والحكومة...

أخيرا لا بد من ضبط الوجود الأجنبي وتطبيق القوانين وضبط المتعاونين مع التمرد والوجود الإثيوبي غير الشرعي علي وجه الخصوص تفادياً لكل ما يهدد حياة المواطن...فهل فعلا حان الوقت لنعي الدرس قبل ضحي الغد؟ وقبل فوات الأوان إن لم يكن قد فات بالفعل؟؟

لن تُثنينا المسيرات الأثيوبية الإماراتية.. سنرد الصاع صاعين!!

(من همس الواقع)
د. غازي الهادي السيد

لم يعدٍ تآمر أثيوبيا خفياً بل صار عدواناً جلياً سافراً،فقد فتحت المعسكرات دعماًللمليشيا، وأدخلت قواتها سنداً لهؤلاء الأوباش،لتواصل عدوانها للبلاد عبر المسيرات الإستراتيجية مستهدفةمطار الخرطوم،وعدد من المواقع الأخرى في العاصمةوفي عدد من الولاياتٍ. حيث رصدت قواتنا المسلحة تلك المسيرات التي أطلقت من أراضيها.

وقد كان بيان وزارةالخارجية شديد اللهجة وقد أعلن فيه استعداد السودان وقدرةعلى رد الصاع صاعين في الوقت الذي تحدده الدولة وبالكيفية التي تقررها،فإن ما أقدمت عليه أثيوبيا من حرب بالوكالة تفوق قدرتها،فهي لاقبل لها بها.

وماهي إلا نمر من ورق،ومماأقدمت عليه من تورط نفسها في هذه الحرب،إنما دفعت إليه دفعاً،لأنها تعلم علم اليقين بمقدرات وقوة وصلابةقواتنا المسلحة،فالسودان قادر على إزلالها حكومةً وشعباً، فقد اختارت أثيوبيا أن تقف في خندق العداء سنداً لدويلة الشرالإماراتية ودعماً للمليشيا الإرهابية الإجرامية لإراقة المزيد من الدم السوداني،إن هذا العمل الجبان من استهداف بالمسيرات ماهو إلا رهان خاسر،فمثل هذه العمل الجبان لن يُركع الشعب ولن يضعفه بل يزيده قوة وتماسك وصلابة،ولن ينعش مليشياتكم التي ظلت تلفظ في أنفاسها الأخيرة،مما جعل الإنشقاقات والخلافات تضرب قياداتها.

فالدويلة تريد بتلك الأفعال الإجرامية من مسيرات،وتفعيل الغرف التضليلية الإعلامية بث الروح في موات تلك المليشيا.

وكسر إرادة الشعب السوداني، واضعاف قواته، وهيهات لهم ذلك،لذا فإننا لانريد أن نكتفي ببياناتٍ الإدانة واستدعاء السفيرالأثيوبي،بل نريد رداً عملياً، فعلى حكومتنا الشروع تفعيل في اتفاقية الدفاع المشترك مع دولة اريتريا ومصر.

وكما ندعو لضرب المطارات الأثيوبية،ومنع الطيران الاثيوبي من العبور بالاجواء السودانية،وقطع العلاقات الدبلوماسية مع اثيوبيا وإعلانها دولة معادية،وعلى حكومتنا إبلاغ الحكومةالتركية التي أعلنت وقوفها ودعمها للحكومة السودانية وشعبها، بأن مسيراتها من طراز

البيرقدار تُستخدم في قتل الأبرياء من الشعب السوداني من قِبل دويلةالشر ودولةاثيوبيا،حتى تُوقف بيعها.

وطالما التهديد علي الدولة السودانية ووجودها موجود فلابد من تفعيل الدعوة للإستنفار والمقاومة الشعبيةوالإعداد الجيد لمجابهة هذه الدولة التي تحارب بالوكالة، فالمقاومة الشعبيةقد أفشلت وستفشل كل ما يهدف لتدمير السودان،كما

يجب دعم المعارضة الأثيوبيةجبهة تحرير شعب تيغراي،فحماية سيادة الدولة وكرامتها الوطنية من الركائز الأساسية التي لا تقبل التهاون،وتتطلب وقفة حازمة ضد أي محاولات للتدخل فيها أو التطاول عليها.

فإن هذا الشعب الذي امتلك تاريخاً مشهود له من المقاومةالتي هزم بها القوى الاستعمارية المتعددةقد اكتسب مناعة نفسيةٍ وعسكرية جعلت كسر إرادته،أو اضعاف عزيمته أمراً بالغ الصعوبة. فهذا هوالسودان وهؤلاء ابناؤه الذين هزموا كل المؤامرات التي أحيكت عليهم من قوى الشر، من قبل أكثر من ثلاث عشرة دولة،فلن تهزمه أقزام الدولَة التي لايتعدى تاريخها وأمجادها السطر.

فكل الدول العالم تعرف الشعب السوداني الذي ساحاته شواهق وأمجاده بيارق وعندما تزمجر سماؤه فكلهم صواعق،شعب لن يركع ولن يخضع،وسيرد الصاع صاعين،وسينهي هذه المليشيا ويُحرر كل شبر دنسته أقدامهم، وسيخرص كل أبواقها،بنصرٍ قد لاحت بشائره على الآفاق

ظلال القمر

عبدالرحمن محمد فضل

السودان ... حين يلوح فجر السلام بعد ليل الحرب

بعد سنواتٍ ثقيلة من الألم والدمار تبدو ملامح المشهد السودانيٍ اليوم وكأنها تمضي – ببطء لكنه ثابت– نحو منعطف جديد عنوانه الأبرز هو اقتراب نهاية الحرب وبداية استعادة الدولة لعافيتها لم يعد الحديث عن السلام مجرد أمنياتٍ تُتداول في المجالس بل صار مؤشراً تلتقطه الوقائعٍ على الأرض وتدعمه التحولات السياسية والعسكرية التي أخذت تتشكل خلال الأشهر الأخيرة

ففي الميدان تراجعت حدة المواجهات في عدد من الجبهات وتبدلت موازين القوى بصورة لافتة مع تصاعد دور القوات المسلحة في بسطٍ السيطرة وإعادة الانتشار بما يعكس قدرة متنامية على فرضٍ واقع أمني أكثر استقراراً هذا التحول لم يكن معزولاً عن إرادة داخلية صلبة عبّرت عنها قطاعات واسعة من الشعب السوداني التيٍ أنهكتها الحرب وباتت تتطلع إلى نهايةٍ تضع حداً للنزيف المستمر، أما على الصعيد السياسيٍ فقد برزت مؤشرات على حراك إقليمي ودولي أكثر جدية يسعى إلى تقريب وجهاتٍ النظر وفتح قنوات للحل بعيداً عن منطق الحسم العسكري وحده وتُدرك القوى الفاعلة«في الداخلٍ والخارج» أن استمرار الحرب لم يعد خياراً قابلاً للاستدامة لا من الناحية الإنسانية ولا من زاوية المصالح الاستراتيجية

لكن ولعل الأهم من كل ذلك هو ما بدأ يتشكل في الوعي الجمعي للسودانيين قناعةٌ متزايدة بأن ما بعد الحرب لا يمكن أن يكون امتداداً لما قبلها فثمة حاجة ملحة لإعادة بناء الدولة على أسسٍ جديدة تُعلي من قيمة المواطنة وتُحصّن المجتمع ضدٍ الانقسامات وتؤسس لمرحلةٍ يكون فيها السلاح خارج معادلة السياسة

لقد كشفت هذه الحرب بكل قسوتها عن مكامن الضعف لكنها في الوقت ذاته أظهرت قوة هذا الشعب وصلابته وقدرته على الصمود في وجه المحن ومن بين الركام بدأت تتشكل ملامح أملٍ حقيقي عنوانه أن السودان– برغم الجراح – قادرٍ على النهوضٍ من جديد، إن الطريق إلى السلامٍ قد لا يكون سهلاً أو قصيراً لكنه بات أكثر وضوحاً من أي وقت مضى ومع كل خطوة نحو التهدئة وكل مبادرة للحوارٍ وكل جهد لإعادة الإعمار يقترب السودانيون أكثر من اللحظة التي يطوون فيها صفحة الحرب ويفتحون صفحة الوطن الذي يستحقونه وفي خضم هذا الأمل المتجدد تبقى الثقة في الله وفي قدرة الشعوب على تجاوز المحن هي الوقود الحقيقي للمستقبل:

ولربما نازلة يضيق بها الفتى
ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت اظنها لا تفرج
وكلُ بابٍ وإنْ طالتْ مَغالقه
يومًا لهُ من جميلِ الصّبرِ مفتاحُ
كم من كروبٍ ظننّا لا انفراجَ لها
حتّى رأينا جَليلَ الهمّ ينزاحُ
فاصبر لربّكَ لا تيأسَ فرحمتُهُ
للخلقِ ظلٌ وللأيّامِ إصباحُ.

العدوان الإثيوبي على السودان: إما ردع أو الطوفان

خبر وتحليل
عمار العركي

لم تكن الأطماع لدى الجارة إثيوبيا وليدة هذه المرحلة، بل إن تاريخ العلاقة السياسية يؤكد أنها ممتدة منذ عهد الإمبراطور هيلا سيلاسي وجدلية ترسيم الحدود بين البلدين . فقد أطلقت في فترات سابقة تحذيرات عديدة، منذ مظاهر التعديات والخروقات الحدودية على المزارعين و أراضي الفشقة الزراعية السودانية ، مرورًا بفترة الهياج الثوري وما صاحبها من اختراق عناصر إثيوبية لمشهد الثورة، وتوغل الجيش الإثيوبي داخل الحدود السودانية لمسافة تقارب ٥٠ كيلومترًا غداة فجر التغيير، إضافة إلى رعاية إثيوبيا لمسار الوثيقة الدستورية، وصولًا إلى انخراطها السياسي والعسكري في الحرب لصالح مليشيا الدعم السريع وجناحها السياسي (قحت) ومشتقاتها (الجبهة المدنية ، صمود ، تأسيس)

لم تكن تلك التحذيرات مجرد قراءات متعجلة أو تقديرات سياسية قابلة للأخذ والرد، بل توصيفًا مبكرًا لمسار ظل يتشكل تدريجيًا حتى بلغ اليوم مرحلة العدوان المكشوف، وما يحدث الآن تجاوز حدود الشكوك والتحليلات إلى وقائع ميدانية صلبة، تؤكد أن إثيوبيا، مدفوعة بحسابات داخلية و إقليمية معقدة وتقاطعات مصالح مع أطراف أخرى ، باتت طرفًا فاعلًا في مسرح العمليات داخل السودان، عبر أدوار متعددة تبدأ من الإسناد اللوجستي ولا تنتهي عند توفير منصات إطلاق للمسيّرات التي تستهدف العمق السوداني.

وفي هذا السياق، جاء نجاح سلاح الجو السوداني في تحييد طائرة مسيّرة استراتيجية، بعد أن تسببت خلال الأسبوعين الماضيين في مقتل نحو ٣٤ مدنيًا وإصابة ٧١ آخرين في ولايتي النيل الأبيض وشمال كردفان، ليكشف بوضوح طبيعة التهديد القائم. فالمسيّرة التي تم إسقاطها في سماء مدينة الأبيض، من طراز (بيرقدار أكينجي)، والمملوكة للدولة الإثيوبية، كانت تنطلق من إقليم بني شنقول، في تطور بالغ الخطورة يؤكد أن مصدر التهديد بات عابرًا للحدود ومسنودًا بإمكانات دولة.

هذا التطور لا يمكن فصله عن مجريات الميدان، حيث تشير المعطيات إلى أن تحركات المليشيا، بما في ذلك الانسحابات التكتيكية من بعض المناطق، لم تعد تعبيرًا عن ضعف بقدر ما هي إعادة تموضع في ظل دعم خارجي يهدف إلى إطالة أمد الحرب وإعادة تشكيل توازناته . كما أن الحديث عن توفير غطاء جوي أو دعم تقني عبر المسيّرات يعزز فرضية الانتقال من الدعم غير المباشر إلى الانخراط شبه المباشر. وفي قلب هذا المشهد، لا يمكن قراءة التحرك الإثيوبي بمعزل عن شبكة المصالح الأوسع، وعلى رأسها (الإمارات) ، ما يجعل من الجبهة الشرقية ساحة مفتوحة لتصفية حسابات إقليمية، أكثر من كونها مجرد امتداد جغرافي للصراع الداخلي.

ويزداد هذا التعقيد في ظل التحولات الإقليمية الكبرى، خاصة مع تصاعد التوترات المرتبطة بالملاحة الدولية، واحتمالات إغلاق مضيق هرمز، وما يترتب على ذلك من إعادة توجيه خطوط التجارة العالمية نحو البحر الأحمر، وهو ما يمنح السودان موقعًا استراتيجيًا بالغ الحساسية، ويجعل أي اختراق أمني في حدوده الشرقية جزءًا من معادلة دولية أوسع تتجاوز الإطار المحلي.

في المقابل، ورغم تصاعد هذه التهديدات، فإن قراءة موقف الدولة السودانية لا ينبغي أن تُختزل في ثنائية الصمت أو العجز، بل تُفهم في إطار حسابات دقيقة تتعامل مع واقع شديد التعقيد، فالسودان، وهو يخوض حربًا داخلية مفتوحة، يدرك أن الانزلاق إلى مواجهة إقليمية مباشرة قد يفتح جبهات متعددة في توقيت حساس، لذلك يبدو أن خيار الاحتفاظ بحق الرد وتأجيله إلى مرحلة لاحقة بعد استنفاد الأدوات الأخرى، هو جزء من مقاربة استراتيجية تسعى لتفادي التوسع غير المحسوب.

غير أن هذا النهج، رغم وجاهته، يظل محفوفًا بمخاطر التمدد التدريجي للتهديد، خاصة إذا فُهم من قبل الأطراف المعادية باعتباره غيابًا للردع، وهو ما يستدعي الانتقال من مرحلة الاحتواء إلى مرحلة الردع المحسوب، الذي يرسل رسائل واضحة دون الانزلاق إلى حرب مفتوحة.

إن ما يجري اليوم في شرق السودان لم يعد مجرد تطور عابر، بل مؤشر على تحول نوعي في طبيعة الحرب، من حرب داخلية إلى ساحة تداخل إقليمي مباشر، وهو تحول إن لم تتم مواجهته بأدوات استراتيجية متكاملة، فقد يقود إلى سيناريوهات أكثر تعقيدًا وخطورة.

خلاصة القول ومنتهاه

إثيوبيا، ومن خلفها شبكة المصالح الإقليمية ، تدفع بالحرب نحو مرحلة جديدة، عنوانها تدويل غير معلن ، واستخدام الجغرافيا السودانية كساحة ضغط وإعادة تشكيل النفوذ.

وبين حسابات التهدئة ومخاطر التصعيد، يبقى الخيار الحاسم هو القدرة على بناء معادلة ردع متوازنة، تحمي السيادة دون أن تنزلق بالبلاد إلى فوضى المواجهات المفتوحة.

ظلت المليشيا المتمردة ترتكب جرائم حرب منذ بدء عدوانها الغاشم على القوات المسلحة والوطن (القوات المسلحة) عبر تعاون وثيق مع أحد مراكز الداراسات الوطنية توثق لتلك الجرائم التي ظل ينكرها كل من له صلة بدعم التمرد خاصة حاضنته السياسية قحت فجاءت (الحقيقة) لتكشف زيف ذلك النكران .... بين يدي القاريء جزء من جهد (الحقيقة) ولندع الحكم على فراسته وحكمته

الإثبات بالأقمار الصناعية: معسكرات سرية لتدريب المليشيا

"كشف تحقيق استقصائي لوكالة رويترز، مدعوم بصور الأقمار الصناعية، عن إنشاء إثيوبيا لمعسكر سري على أراضيها لتدريب آلاف المقاتلين لصالح مليشيا الدعم السريع بدعم وتمويل إماراتي مباشر. وأظهرت الصور تطور أعمال البناء في المعسكر الواقع في منطقة 'بني شنقول-قمز' القريبة من الحدود السودانية، بالإضافة إلى بناء محطة تحكم أرضية للطائرات المسيرة في مطار أصوصا القريب.

خيانة الجوار: إثيوبيا "مسرح مستأجر" للعدوان الإماراتي

"اتخذت الإمارات من إثيوبيا أذرعاً مساندة لمشروع السيطرة على البلاد، حيث يتم استخدامها كمسرح مستأجر لتنظيم العدوان على الشعب السوداني.
لقد كشفت الأيام نوايا آبي أحمد العدوانية وهو يمهد أرضه لتستضيف معسكراً لمليشيا الدعم السريع المتمردة والمرتزقة بالقرب من الحدود بين البلدين، ليختار أن يكون أداة لتوسيع حرب الطيران المسير ومنصة إطلاق لتدمير السودان."

مطار نيالا وأصوصا: لوجستيات الموت العابرة للحدود:

"وثق تقرير جامعة ييل عبر صور الأقمار الصناعية تحويل مطار نيالا إلى مركز لوجستي أساسي لنقل السلاح بالتزامن مع نشاط عملياتي في مطار أصوصا الإثيوبي لخدمة الطائرات المسيرة. هذا التنسيق يؤكد إصرار إثيوبيا على المساهمة في إطباق الحصار على الشعب السوداني، وتوفير منصات انطلاق للذخائر الجوالة التي تضرب العمق السوداني وتستهدف المدنيين في الأسواق والمساجد."

جسر أصوصا الجوي": شريان إثيوبي لنقل المرتزقة

تحول مطار 'أصوصا' الإثيوبي إلى محطة ترانزيت عسكرية لإدارة العدوان: حيث تؤكد المصادر نشاط جسر جوي لنقل جنود المليشيا عبر طائرات 'يوشن' من نيالا إلى الداخل الإثيوبي، ثم الدفع بهم إلى جبهات القتال في النيل الأزرق.
هذا الاستخدام الحربي للمطارات الإثيوبية يحول أديس أبابا من جارٍ مفترض إلى قاعدة إمداد مباشرة للمرتزقة في حربهم ضد الدولة السودانية."

ظلت المليشيا المتمردة ترتكب جرائم حرب منذ بدء عدوانها الغاشم على القوات المسلحة والوطن (القوات المسلحة) عبر تعاون وثيق مع أحد مراكز الداراسات الوطنية توثق لتلك الجرائم التي ظل ينكرها كل من له صلة بدعم التمرد خاصة حاضنته السياسية قحت فجاءت (الحقيقة) لتكشف زيف ذلك النكران .... بين يدي القاريء جزء من جهد (الحقيقة) ولندع الحكم على فراسته وحكمته

المقامرة بالأمن الإقليمي: إثيوبيا في فخ "الوكيل الإماراتي"

"إن رمي رئيس الوزراء الإثيوبي ببلاده في أتون حرب عدوانية على سيادة السودان هو انتهاك صريح للقانون الدولي، يضع أمن الإقليم والمنطقة في خطر داهم تتحمل وزره

هذا التدخل ينقل المواجهة إلى خانة الصراع الإقليمي والدولي المباشر، ويجهض حظوظ التكامل الإفريقي لصالح أجندة تدميرية عابرة للحدود."

مسيرات الموت العابرة للحدود": الأراضي الإثيوبية منصة لاستهداف قلب السودان

"تجاوز التورط الإثيوبي الدعم اللوجستي ليتحول إلى مشاركة ميدانية عدوانية مباشرة؛ حيث أكدت التقارير الميدانية والمحلية أن الطائرات المسيرة التي استهدفت مدن ولاية النيل الأبيض في 'كوستي وربك وكنانة'، بالإضافة إلى مدينتي 'الأبيض وأم درمان'، وولاية الجزيرة، قد انطلقت فعلياً من القواعد والمنصات التي أنشئت داخل الأراضي الإثيوبية.

هذا التطور الخطير يثبت أن آبي أحمد قد سلم السيادة الإثيوبية للإرادة الإماراتية محولاً الجوار الجغرافي إلى خنجر مسموم يطعن خاصرة المدن السودانية الآمنة، ويحول العمق الإثيوبي إلى غرفة عمليات لإدارة القصف الممنهج ضد الأعيان المدنية والبنية التحتية السودانية."

الطعنة الإثيوبية: فتح جبهات جديدة وتأجير السيادة

"دخول إثيوبيا كطرف صريح في الحرب، عبر فتح جبهات جديدة جنوب شرق السودان واستخدام تقنيات متطورة، يمثل أول دليل مباشر على تورطها في حرب الإمارات على السودان.

إن اصطفاف إثيوبيا بجانب أعداء السودان طمعاً في المال والأراضي ينم عن قصر نظر إستراتيجي، حيث حولت نفسها إلى دولة تقتات على الارتزاق وتؤجر أراضيها وصوتها لأجل الدرهم والدولار."

أكينجي" الإثيوبية: أجنحة العدوان تحت مجهر الرصد الدولي

"لم يعد التورط الإثيوبي مجرد تقارير صحفية، بل وثقته منصات الاستخبارات المفتوحة (OSINT) برصد طائرة 'بيرقدار أكينجي' التابعة للقوات الجوية الإثيوبية (نداء ET 40) وهي تنفذ طلعات حربية انطلاقا من قاعدة 'هرر ميدا'. هذا الرصد التقني يقطع الشك باليقين حول تسخير إثيوبيا لأحدث ترسانتها الجوية، بدفع إماراتي، لتكون منصة عدوان متقدمة تنتهك أمن المنطقة وتشارك فعلياً في العمليات العسكرية الموجهة ضد السيادة السودانية

وطن محصناً في هويته آمناً في حدوده ....

ضبط الوجود الأجنبي ضرورة ملحّة تمتد إلى كل الولايات

في الوقت الذي تواصل فيه وزارة الداخلية ممثلة في قوات الشرطة العامة والإدارة العامة للسجل المدني والجوازات والأمن الوطني والاستخبارات العسكرية جهودها المكثفة لضبط الوجود الأجنبي والسكن العشوائي داخل ولاية الخرطوم يبرز سؤال ملحّ هل هذه الحملات كافية لاستكمال منظومة الأمن القومي والهوية السكانية؟ الإجابة نعم هذه الحملات تؤكد ضرورة توسيع نطاقها لتشمل بقية الولايات دون استثناء.

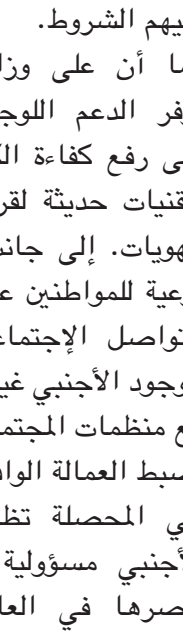

بقلم
محمد مأمون يوسف بدر

لا يختلف اثنان على أن الحملات التي نفذتها الأجهزة الأمنية في العاصمة الخرطوم خلال الفترة الماضية حققت نتائج لافتة حيث أسهمت في كشف مخالفات الإقامة وضبط العمالة الوافدة غير النظامية وتنظيم أوضاع السكن العشوائي الذي بات يشكل بيئة خصبة للجرائم والمخاطر الصحية والاجتماعية وقد تم الكشف عن منازل كانت بداخلها ممتلكات المواطنين المنهوبة خلال فترة الحرب وقد أثبتت هذه الجهود قدرة المؤسسة الأمنية على فرض النظام حين تتوفر الإرادة والتخطيط السليم. لكن أن معظم هذه الجهود تتركز في الخرطوم وحدها وقد تكون في بعض الولايات بوتيرة أقل.كما إعلانت لجنة أمن ولاية الخرطوم إن حملات ضبط الوجود الأجنبي التي تم تنفيذها بالولاية خلال الفتر السابقه أسفرت عن القبض على أكثر من ٣٠٠ مخالف لقوانين الإقامة وتعلن ترحيل ١٨٣ مخالفًا إلى بلدانهم بينما تشهد ولايات أخرى مثل الجزيرة ،ونهر النيل، وكسلا، والقضارف، وشمال كردفان، ودارفور، تحركات للأجانب خاصة من جنسيات إفريقية وآسيوية ما يؤدي إلى تسرب أعداد كبيرة دون توثيق أو رقابة وبالتالي صعوبة ملاحقتهم أو حتى حصرهم. إن خطورة غياب الضبط في تلك الولايات لا تقل عن خطورتها في الخرطوم فالتواصل البري السهل مع دول الجوار والأنشطة الاقتصادية غير الرسمية والحدود الممتده تجعل من تلك المناطق نقاط عبور أو استقرار دائم لأجانب غير نظاميين. هذا الوضع يهدد الأمن المحلي ويضغط على الخدمات من تعليم وصحة ويخلق توترات مجتمعية خاصة في مناطق تعاني أصلاً من الاكتظاظ السكاني وهشاشة بنية تحتية.

لذلك فإن المطالبة بحملات مكثفة في بقية الولايات بتشكيل لجنة مشتركة لحصر التجار والعاملين بالأسواق. ومثل هذه الحملات تودي إلى ضبط النشاط التجاري أمنياً عبر استمارات بيانات رسمية لكل مزاولي المهن داخل الأسواق. هذه الحملات ليست ليس عملاً أمنياً عادياً بل ضرورة ملحّة تتطلب تحركاً عاجلاً تتكامل فيه جهود الشرطة مع السجل المدني والجوازات والأمن والاستخبارات وتُدعم بخطط استباقية تشمل الحصر والتسجيل ثم الترحيل للمخالفين مع تسهيل إجراءات الإقامة القانونية لمن تنطبق عليهم الشروط.

كما أن على وزارة الداخلية والمالية أن توفر الدعم اللوجستي والفني وأن تعمل على رفع كفاءة الكوادر الحدودية وتزويدها بتقنيات حديثة لقراءة الوثائق والتحقق من الهويات. إلى جانب ذلك لا بد من حملات توعية للمواطنين عب وزارة الإعلام وسائل التواصل الإجتماعي بأهمية الإبلاغ عن الوجود الأجنبي غير النظامي وتعزيز التعاون مع منظمات المجتمع المدني والغرف التجارية لضبط العمالة الوافدة.

في المحصلة تظل مسألة ضبط الوجود الأجنبي مسؤولية وطنية شاملة لا يمكن حصرها في العاصمة وحدها. الوحدات الأمنية تستحق التقدير على ما أنجزته في ولاية الخرطوم فإن التحدي الحقيقي يكمن في مد هذا النجاح إلى كل بقعة من السودان ليبقى الوطن محصناً في هويته آمناً في حدوده . فالأمن اليوم ليس امتيازاً لأهل العاصمة دون سواهم بل هو حق لكل سوداني من اجل الاستقرار والتنمية .

أبوبكر علي طه يكتب: عن حروب المسيرات في سياق الحرب في السودان قراءة إستراتيجية بعنوان كيف بدأت فكرة الطائرات العسكرية المُسيرة في عام ١٨٤٩م؟ (١)

تم تطوير أولى المسيرات في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى

بدأت استخدام الطائرات بدون طيار في مجموعة من الأدوار الجديدة مثل العمل كشراك خداعية في القتال وإطلاق الصواريخ على أهداف ثابتة

استمرت التجارب على الطائرات المسيرة لتبلغ ذروتها في تطوير طائرات مسيرة صغيرة وسريعة وسهلة التحكم في السبعينيات

مُسيرة عسكرية أمريكية يتم توجيهها بالراديو- صورة أرشيفية من ستينيات القرن الماضي

في هذا الإطار ذكر موقع (إكسون دوت كوم) إن تاريخ ما يمكن أن نسميها اليوم المسيرات بدأ خلال الحرب العالمية الأولى عند استخدام الطائرات الموجهة عن طريق الراديو لمهاجمة مناطيد زيبلين ولم يقف موقع (إكسون دوت كوم) عند هذا الحد بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث ذكر إن فكرة الطائرات المسيرة أقدم مما هو متوقع وأكثر غرابة إذ ظهرت المركبات الجوية المسيرة منذ أواخر القرن الثامن عشر عندما رفع الأخوان (مونتغولفييه) مجموعة متنوعة من الماشية عاليا في مناطيد كما استخدمت المناطيد المسيرة لأول مرة كسلاح حرب في عام 1849م عندما أطلق الجيش النمساوي أسطولا من المناطيد المسيرة محملة بالمتفجرات فوق مدينة فينيسيا لمعاقبة مواطنيها على تمردهم، على الرغم من أيا تلك الحالات لم يستخدم فيها ما نعتبره اليوم (تكنولوجيا) الطائرات المسيرة إلا أن تلك الاستخدامات أشارت إلى اتجاه صوب نشر مركبات جوية غير مأهولة للقيام بأعمال لا يستطيع البشر القيام بها أو لا يريدون القيام بها، خلال فترة ما بين الحربين استمر تطوير واختبار الطائرة المسيرة، في عام 1935م أنتج البريطانيون عددا من الطائرات التي يتم التحكم فيها عن بعد لاستخدامها كأهداف لأغراض التدريب، ويعتقد أن مصطلح (درون) (طائرة مسيرة) بدأ استخدامه في هذا الوقت وهو مستوحى من اسم أحد هذه الطرازات دي إتش بي 82 كوين بي، كما جرى تصنيع طائرات بدون طيار يتم التحكم فيها عن بعد في الولايات المتحدة واستخدامها للتدريب على الأهداف،

ونشرت طائرات الاستطلاع بدون طيار لأول مرة على نطاق واسع في حرب فيتنام، كما بدأ استخدام الطائرات بدون طيار في مجموعة من الأدوار الجديدة مثل العمل كشراك خداعية في القتال وإطلاق الصواريخ على أهداف ثابتة وإسقاط منشورات للعمليات النفسية والتصوير الفوتوغرافي والاستطلاع.

في تلك الفترة ظهرت المسيرة الأمريكية فايربي التي صنعت إصدارات مختلفة منذ عام 1951م حلقت لأول مرة في عام 1962م وشهدت طائرة الاستطلاع فايربي خدمة واسعة النطاق في جنوب شرق آسيا خلال حرب فيتنام كما استخدامت في للتجسس على كوريا الشمالية والصين، كان حجم تلك المسيرات حوالي ثلث حجم المقاتلة النفاثة وقد اخترقت المناطق المحصنة على ارتفاعات منخفضة والتقطت صورا واضحة بشكل لافت للنظر كما جمعت مسيرات فايربي المزودة بأجهزة استقبال معلومات حول صواريخ أرض – جو السوفيتية الصنع مما مكن المهندسين الأمريكيين من تصميم معدات الكشف والتشويش المناسبة، بعد حرب فيتنام بدأت دول أخرى خارج بريطانيا والولايات المتحدة في استكشاف هذا المجال وأصبحت النماذج الجديدة أكثر تطورا مع تحسين القدرة على التحمل والقدرة على الحفاظ على ارتفاع أكبر استمرت التجارب على الطائرات المسيرة لتبلغ ذروتها في تطوير طائرات مسيرة صغيرة وسريعة وسهلة التحكم في السبعينيات من القرن الماضي وقد استخدمت المسيرة الإسرائيلية من طراز تاديران ماستيف خلال حرب لبنان عام 1982م. حيث دخلت الخدمة في عام 1975م وهي تشبه طائرة كبيرة وتزن ما يزيد قليلا عن 90 كيلوغراما مع جسم يشبه الصندوق ومروحة دافعة، ظلت المزايا الكاملة للطائرات المسيرة غير مستغلة على نطاق واسع حتى الثمانينيات من القرن الماضي عندما تم الجمع بين إلكترونيات الطيران المصغرة والتطورات في أجهزة الاستشعار والذخائر الموجهة بدقة لزيادة قدراتها بشكل كبير، وكان أحد التطورات الحاسمة وجود كاميرات تلفزيونية صغيرة عالية الدقة أسفل جسم المسيرة، وفي التسعينيات القرن الماضي تضافرت التطورات في مجال الحوسبة واختراع نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس) لتجعل من الطائرة المسيرة التي يتحكم فيها الإنسان طائرة صغيرة وخفيفة الوزن ودقيقة، بلغت موجة من الابتكارات ذروتها في صناعة مسيرات مثل المسيرتين (هانتر وبريديتور) تم استخدامهما خلال حرب الخليج الأولى ومع نهاية القرن العشرين أستخدم الجيش الأمريكي الطائرات المسيرة في مهام الاستطلاع والتشويش على رادارت العدو.

في عام 1999م بدأت شركة (نورثروب غرومان) سلسلة الطائرات المسيرة غلوبال هوك القادرة على حمل مجموعة واسعة من أجهزة الاستشعار البصرية والأشعة تحت الحمراء والرادار تقلع من المدرج وتهبط عليه ويمكنها أن تطير على ارتفاع 20 ألف متر وهي محصنة بشكل فعال ضد الأنظمة الدفاعية بسبب حجمها الصغير نسبيا ومدى وصول أجهزة الاستشعار الخاصة بها، استخدمت في زمن الحرب في أفغانستان في عام 2002م وفي العراق في عام 2003م.

مستقبل المسيرات: من المتوقع أن يشهد مستقبل الطائرات العسكرية المسيرة تطورات أكبر من المتوقع أن تؤدي التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي إلى إحداث ثورة في عمليات المسيرات حيث ستتمتع الطائرات بدون طيار التي تعمل بالذكاء الاصطناعي بالقدرة على القيام بمهام معقدة بشكل مستقل، وتحليل كميات هائلة من البيانات في الوقت الفعلي والتكيف مع ظروف ساحة المعركة الديناميكية، تمثل تكنولوجيا السرب التي تتضمن التشغيل المنسق لعدة طائرات مسيرة تعمل معا بتعزيز فعالية مهام الطائرات بدون طيار، يمكن لأسراب من الطائرات المسيرة الصغيرة وغير المكلفة أن تطغى على دفاعات العدو، تقوم بالاستطلاع وتوجيه ضربات دقيقة بكفاءة غير مسبوقة علاوة على ذلك إن دمج الطائرات بدون طيار مع الأنظمة العسكرية الأخرى مثل الطائرات المأهولة والقوات البرية سيمكن من تنفيذ عمليات أكثر سلاسة وتنسيقا، إن مفهوم (رجال الأجنحة المخلصين) حيث تعمل الطائرات بدون طيار جنبا إلى جنب مع الطائرات المأهولة لتوفير قدرات ودعم إضافيين تمثل مجالا للتطوير النشط لقد دخلنا حقبة جديدة للمسيرات القتالية مع انضمام العديد من اللاعبين حيث انتقل استخدام المسيرات من مكافحة الإرهاب وحروب مواجهة أعمال التمرد العسكري إلى القتال التقليدي على نطاق واسع ومن المرجح أن تكون الموجة التالية من تطوير الطائرات المسيرة ما يسمى بالمركبات الجوية القتالية مثل (بونيغ إكس 45 ونورثروب غرومان إكس 47 ، وقاذفات القنابل الشبح بي 2 سبرينت) من المتوقع أن تكمل أو حتى تحل محل القاذفات المقاتلة في الدور الهجومي في البيئات عالية التهديد في السنوات الأخيرة تم تطوير نماذج تستخدم تكنولوجيا الطاقة الشمسية لمعالجة مشكلة تزويد الرحلات الطويلة بالوقود حيث تم إطلاق مسيرات كبيرة وخفيفة للغاية تعمل بالطاقة الشمسية من أجل اختبار جدوى مركبات الاتصالات والمراقبة التي يمكن أن تبقى على ارتفاعات عالية لأشهر أو حتى لسنوات.

رمز لعصر: في كثير من الأحيان كان سلاح واحد رمزا لعصر كامل في التاريخ العسكري ومثال ذلك القوس الطويل الذي استخدمه الرماة الإنجليز في معركة أزنيكورت قبل ستة قرون ضد الجيش الفرنسي وحققوا انتصارا غير متوقع رغم التفوق العددي للجيش الفرنسي أو الدبابات المدرعة الثقيلة التي جسدت القتال البري خلال الحرب العالمية الثانية أصبحت الطائرة المسيرة الأمريكية (أم كيو- 1 بريديتور) رمز الحرب التي تشنها الولايات المتحدة ضد الجماعات الجهادية في أفغانستان والعراق واليمن وأماكن أخرى منذ أكثر من عقدين من الزمن وترافق ذلك مع مرحلة ما يسمى، (أحادية القطب) في أعقاب نهاية الحرب الباردة حيث أصبحت الولايات المتحدة منفردة ودون منازع القوة العظمى المهيمنة على العالم ولم تتغير الأهمية العسكرية للطائرات المسيرة التي كانت بالأصل مصممة لأعراض الاستطلاع الجوي إلى أن تم تسليح بريديتور بصواريخ هيلفاير وتم تصميم النموذج الثاني من الطائرة المسيرة الأمريكية والتي حملت اسم ريبر خصيصا لتكون قناصا قاتلا كما زادت مدة تحليقها في الجو والقدرة على حمل كمية أكبر من الذخائر والأسلحة تمثل الطائرة المسيرة ريبر قاتلا دقيقا مثل القناص ويمكنها استهداف أعداء واشنطن في أي وقت وفي أي مكان لا يتوقعونه ويعتقد أن مسيرة من طراز ريبر استخدمت لقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني خارج مطار بغداد في يناير/ كانون الثاني 2020م.

> بحسب دائرة المعارف البريطانية إن الطائرات المسيرة الأقدم والتي عرفت بالمركبات الموجهة عن بعد (آر بي في) كانت طائرات صغيرة يتم التحكم فيها عن طريق الراديو استخدمت لأول مرة خلال الحرب العالمية الثانية كأهداف تدريبية للمدافع المضادة للطائرات، أما موقع متحف الحرب الإمبراطوري البريطاني فيقول إنه تم تطوير أولى المسيرات في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى وتم اختبار الهدف الجوي البريطاني وهي طائرة صغيرة يتم التحكم فيها عن بعد لأول مرة في مارس/ آذار من عام ١٩١٧م بينما طار الطوربيد الجوي الأمريكي المعروف باسم (كيترينغ باغ) لأول مرة في أكتوبر/ تشرين الأول من عام ١٩١٨م على الرغم من أنهما أظهرا نتائج واعدة في اختبارات الطيران إلا أنه لم يتم استخدام أي منهما عمليا خلال الحرب.

طائرة أمريكية مسيرة من طراز كي دي دي تعمل بالدفع النفاث ويتم التحكم فيها لاسلكياً وهي مصممة خصيصاً للاستخدام كهدف تدريبي للطائرات المقاتلة

السودان يشكل حضورا لافتا ضمن خارطة كبار منتجي الصناعات الدفاعية

منظومة الصناعات الدفاعية تشارك في معرض "ساها 2026" بإسطنبول

بمشاركة واسعة من دول وشركات عالمية انطلقت فعاليات معرض (ساها ٢٠٢٦) الدولي للصناعات الدفاعية والطيران والفضاء، بمركز إسطنبول للمعارض، ويستمر حتى التاسع من مايو الجاري، تحت شعار (قلب التكنولوجيا ينبض في ساها).

وشهد المعرض حضورًا سودانيًا مميزًا عبر جناح متكامل لمنظومة الصناعات الدفاعية، ضم أكثر من ٩٠ منتجًا وخدمة في مجالات الصناعات العسكرية والتقنيات المرتبطة بها، عاكسًا تطور القدرات الوطنية في هذا القطاع الحيوي.

وشرف فعاليات جناح منظومة الصناعات الدفاعية الفريق أول ركن ميرغني إدريس سليمان، مساعد القائد العام لشؤون الصناعات العسكرية مدير عام منظومة الصناعات الدفاعية، إلى جانب الفريق حسن داؤود كبرون وزير الدفاع، واللواء الركن المعتصم عبدالله الحاج نائب مدير المنظومة لتطوير المنتجات الدفاعية، وسفير السودان لدى تركيا والقنصل السوداني في إسطنبول.

وسجل الجناح السوداني إقبالًا ملحوظًا من المشاركين والزوار من مختلف دول العالم، حيث اطلعوا على المنتجات والخدمات المعروضة، وأبدوا اهتمامًا بالتجارب السودانية في مجالات التصنيع الدفاعي.

جدير بالذكر ان نسخة هذا العام من معرض (ساها ٢٠٢٦)، الذي ينظمه تكتل شركات (ساها إسطنبول) للصناعات الدفاعية، شهد مشاركة أكثر من ١٢٠ دولة، و١٧٠٠ شركة بينها ٢٦٣ أجنبية، وأكثر من ٢٠٠ ألف زائر، و٣٠ ألف متخصص بهذا القطاع.

إلى جانب الكشف عن ٢٠٣ منتجات جديدة، وسيشهد المعرض تقديم منتجات ذات تكنولوجيا عالية للمرة الأولى، وعرض قدرات مركبات ذاتية القيادة ومزودة بأحد التقنيات والانظمة التكنولوجية المتطورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان تجنيد

يرغب السيد/قائد سلاح الدفاع ضد أسلحة التدمير الشامل فى تجنيد أفراد للعمل بالقوات المسلحة حسب الشروط الآتية

١. أن يكون سودانى الجنسية
٢. أن لا يقل العمر عن ١٨ ولايزيد عن ٢٨ سنة
٣. أن يكون لائقاً طبياً؟
٤. ان لا يكون قد سبقت إدانته فى جريمة تخل بالشرف والأمانة
٥. أن يكون حسن السير والسلوك

الشهادات المطلوبة

الرقم الوطني أو شهادة الميلاد– الشهادة – السودانية أو ما يعادلها أو شهادات إكمال المرحلة الثانوية

٩. علي الراغبين تقديم المستندات بمقر قيادة السلاح بشرق النيل حى النصر مربع ٢١
١٠. للاستفسار الاتصال علي الأرقام الآتية

٠١٢١٧٧٧١٧٥ - ٠١٢٦١٨٠٤٢٩ - ٠٩١٩٣١٦٨٥٠

إعلان تجنيد

يرغب السيد مدير فرع الإدراة في تجنيد أفراد للعمل بالقوات المسلحة (هيئة المساحة السودانية)، وذلك حسب الشروط التالية:

– أن يكون سوداني الجنسية.
– أن لا يقل العمر عن ١٨ ولا يزيد عن ٢٨ سنة.
– أن يكون لائقا طبيا.
– أن لا يكون قد سبقت إدانته في جريمة تخل بالشرف والأمانة.
– أن يكون حسن السير والسلوك.
– أن يكون حاصلا على شهادة الأساس كحد أدنى

الشهادات المطلوبة:

شهادة الميلاد أو التسنين.
الرقم الوطني
شهادة سكن

٢- يمنح الحاصلين على الشهادة الجامعة (بكالريوس رتبة الرقيب ، دبلوم ٢سنوات رتبة العريف)

يتم التقديم أمام بوابة المساحة العسكرية بكرري جوار صينية الحلفايا بشارع الوادي في الفترة من ٥ إبريل ٢٠٢٦م وحتى الأول من سبتمبر ٢٠٢٢٦م.

لواء كن/
الوليد عبدالقادر أحمد عجبنا
مدير فرع الإدارة

استهداف منشآت مدنية حيوية جريمة حرب

بيان إدانة من حكومة ولاية النيل الأبيض حول اعتداء المليشيا المتمردة على بعض المناطق بمدينتي كوستي وربك

في تصعيدٍ جديد يعكس اتساع رقعة المواجهات في السودان، قُتل خمسة أشخاص على الأقل وأُصيب آخرون جراء قصف بطائرة مسيّرة استهدف محطتي وقود بمدينة كوستي، ما يسلط الضوء على تحول خطير في طبيعة العمليات العسكرية نحو استهداف منشآت مدنية حيوية، وسط تحذيرات من تفاقم الأوضاع الإنسانية.

هذا التصعيد يتطلب تحركًا دوليًا أكثر جدية لاحتواء الأزمة قبل أن تتحول إلى كارثة إقليمية مفتوحة

كوستي: خليل فتحي خليل

وبحسب البيانات فإن الهجوم أدى إلى مقتل ٥ أشخاص وإصابة ٩ آخرين، نتيجة استهداف مباشر لمحطتي وقود داخل المدينة. وأشارت الشبكة إلى أن هذا القصف يأتي ضمن سلسلة هجمات مماثلة شهدتها مدن ربك وكنانة خلال الأيام الماضية، والتي طالت منشآت خدمية ومرافق إنتاجية، من بينها مصنع للسكر، ما تسبب في دمار واسع النطاق.

ويعكس هذا الهجوم تحولًا نوعيًا في تكتيكات الحرب، حيث لم تعد المواجهات مقتصرة على ساحات القتال التقليدية، بل امتدت إلى البنية التحتية المدنية، بما في ذلك مصادر الطاقة والخدمات الأساسية. استهداف محطات الوقود، على وجه التحديد، يحمل أبعادًا استراتيجية تتجاوز الخسائر المباشرة، إذ يؤدي إلى شلل في حركة النقل والإمدادات، ويضاعف من معاناة السكان في مناطق تعاني أصلًا من نقص حاد في الخدمات.

كما أن تكرار استخدام الطائرات المسيّرة يعكس تطورًا في أدوات القتال، ويثير تساؤلات حول مصادر هذه التكنولوجيا والدعم اللوجستي المرتبط بها.

وتشير تصريحات المتحدث باسم القوات المسلحة بشأن تورط أطراف إقليمية تضيف بُعدًا سياسيًا معقدًا للأزمة، وتفتح الباب أمام تدويل الصراع، خاصة إذا ما تم تأكيد هذه الاتهامات بأدلة قاطعة.

في السياق الإنساني، يتزامن هذا التصعيد مع تدهور متسارع في الأوضاع المعيشية والصحية، حيث تؤدي الضربات المتكررة إلى تقويض ما تبقى من بنية تحتية قادرة على تقديم الخدمات. ومع استمرار النزوح الداخلي وتدفق اللاجئين إلى الويات السودانية، تتزايد الضغوط على المنظومة الإنسانية، ما ينذر بأزمة ممتدة تتجاوز حدود السودان.

قانونيًا، يضع استهداف المنشآت المدنية أطراف النزاع تحت طائلة المساءلة الدولية، إذ ينص القانون الدولي الإنساني على ضرورة حماية المدنيين والأعيان المدنية. غير أن غياب آليات ردع فعالة حتى الآن يعزز من احتمالات استمرار هذه الانتهاكات، في ظل تعقيدات المشهد السياسي وتداخل المصالح الإقليمية.

ولا يمثل قصف كوستي حادثًا معزولًا، بل مؤشرًا على مرحلة أكثر خطورة من الصراع، حيث تتداخل الأبعاد العسكرية والإنسانية والسياسية، ما يتطلب تحركًا دوليًا أكثر جدية لاحتواء الأزمة قبل أن تتحول إلى كارثة إقليمية مفتوحة.

وعلى ذات الصعيد أدانت حكومة ولاية النيل الأبيض استهداف المدنيين والأعيان المدينة كعدوان جديد ضد القيم الإنسانية مما يمثل جريمة حرب مكتملة الأركان وفي ما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: {وَمن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما)

صدق الله العظيم

تدين حكومة ولاية النيل الأبيض بأشد العبارات الاعتداء الغاشم والبربري الذي نفذته مليشيا الدعم السريع المتمردة صباح اليوم الثلاثاءالخامس من مايو مستهدفة بعض المناطق المدنية والمرافق الخدمية بمدينتي كوستي وربك، مما أسفر عن استشهاد خمسة مواطنين، من بينهم امرأة تعمل بائعة شاي، وإصابة تسعة آخرين.

ويُعد هذا الاعتداء انتهاكاً صارخاً وواضحاً للقانون الدولي الإنساني، وكافة الأعراف والمواثيق التي تُحرّم استهداف المدنيين وممتلكاتهم.

إن ما دأبت عليه هذه المليشيا من اعتداءات متكررة على المرافق الصحية والتعليمية، ومحطات المياه والكهرباء، والأسواق، وأماكن تجمع المواطنين، يكشف وجهها الحقيقي كقوة لا تعرف سوى لغة التدمير والتخريب وسفك الدماء، وتسعى لترويع الآمنين وتعطيل الحياة العامة.

وتؤكد حكومة الولاية أن مثل هذه الجرائم لن تزيد شعب النيل الأبيض إلا صموداً وثباتاً، ووقوفاً خلف قواته المسلحة والقوات النظامية الأخرى، مجددةً عهدها بملاحقة كل المعتدين وتقديمهم للعدالة، والقصاص للشهداء، والعمل على إعادة تأهيل واعادة تشييد كل ما طالته يد الغدر.

كما تدعو حكومة الولاية المجتمعين الدولي والإقليمي، والمنظمات الحقوقية والإنسانية، إلى إدانة هذه الجرائم بشكل واضح، واتخاذ مواقف حازمة لوقف هذه الانتهاكات المتكررة بحق الشعب السوداني.

وتتقدم حكومة ولاية النيل الأبيض بخالص التعازي لأسر الشهداء، سائلةً الله أن يتقبلهم قبولاً حسناً، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل، مؤكدة أن دماء الأبرياء لن تذهب هدراً، وأن النصر آتٍ لا محالة.

حفظ الله السودان وشعب النيل الأبيض

والخزي والعار للمليشيا المتمردة

إتجاه البوصلة

أ.د/ صلاح الدين خليل عثمان أبو ريان

لا يُقاس فعل الجيش فقط بما يحرزه من تقدم بل أن يكون حارس الفكرة لا سجين اللحظة

المليشيا، وهي تتراجع، لا تفقد مواقعها فحسب، بل تواجه سؤالها الوجودي: ماذا يبقى حين ينفصل السلاح عن القيمة؟ وحين تتحرر القوة من ضابطها الأخلاقي، تتحول من وسيلة حماية إلى عبء على المعنى نفسه. فالدولة، في جوهرها، ليست مجرد حدود تُرسم، بل فكرةٌ تُصان، وعقدٌ غير مكتوب بين الإنسان وأرضه ، بين الذاكرة والمصير.

وفي الجهة الأخرى، لا يُقاس فعل الجيش فقط بما يحرزه من تقدم، بل بقدرته على حمل هذا المعنى الثقيل: أن يكون حارس الفكرة لا سجين اللحظة. فالحروب، مهما بلغت قسوتها، تظل إمتحاناً لمدى قدرة الإنسان على ألا يفقد إنسانيته وهو يدافع عن وجوده.

ليست كل الهزائم تُقاس بخسارة الأرض، فبعض السقوط يبدأ حين يختلّ المعنى في الوجدان قبل أن يختلّ في الميدان. وما نشهده اليوم ليس مجرد إنحسار قوة هنا أو تقدّم قوة هناك، بل هو لحظة كاشفة، تتعرّى فيها الأفكار حين تُختبر بميزان الوطن.

ومن هنا ،يكتسب فتح باب العودة دلالته الأعمق؛ إذ ليس العفو مجرد إجراء، بل إعتراف بأن الإنسان كائن قابل للمراجعة وأن الخطأ ـــ مهما اتسع ـــ لا يُلغي إمكانية الرجوع. فالعودة ليست إنتقالاً جغرافيًا، بل تحوّل داخلي،لحظة يستعيد فيها المرء صلته بما إنقطع : بوطنه،وبذاته، وبفكرته الأولى عن الصواب.

إن من يعود نادمًا لا يعود إلى مكان ، بل إلى معنى يعود وقد أدرك أن الوطن ليس خيارًا بين خيارات، بل هو الإطار الذي يمنح كل الخيارات معناها. وحين تتسع الأرض لخطاه من جديد، فإنها لا تمحو ما كان، بل تمنحه فرصة أن يُفهم على نحو آخر: كدرس لا كإدانة.

هكذا تتجاوز اللحظة حدود الصراع ، لتغدو سؤالًا مفتوحًا: كيف تُبنى الأوطان؟ليس فقط بالقوة التي تحميها، بل بالقدرة على إستعادة أبنائها، وعلى تحويل السقوط إلى وعي، و الخطأ إلى بصيرة.

إذا ضلَّ قلبُ المرءِ عادَ بصحوه ...
فأكرِمْ بعودٍ يُحيي القلبَ والوطَنَا ...

جيشنا رمز الكرامة والعزة و الشموخ ، وشهداؤنا أحياء عند ربهم يرزقون ، الشفاء العاجل لجرحانا بإذن الله. السودان جدودنا زمان وصونا على الوطن.

«لم يُثبت أحد أنه ضار» ... الجملة التي قتلت الملايين

بقلم

د. الشبلي عبد النبي شرف الدين

تخيّل أنك تسكن بجوار مصنع كيميائي، وتلاحظ أن عدداً غير عادي من جيرانك يُعانون من أمراض مزمنة غامضة. تذهب إلى المسؤولين وتطرح قلقك، فيردّون عليك بجملة واحدة باردة: »لا يوجد دليل علمي على أن هذا المصنع يُسبّب أي ضرر.“

هل هذا الرد مطمئن؟ هل يعني أنك في أمان؟

الجواب المنطقي الصحيح: لا، لا يعني ذلك شيئاً بالضرورة.

الفخ المنطقي الذي لا نراه

ما سمعته للتو له اسم في علم المنطق: (مغالطة الحجة من الجهل)، وهي واحدة من أخطر المغالطات الفكرية في مجال صحة البيئة، لأنها تبدو معقولة في ظاهرها بينما تخفي في باطنها خللاً منطقياً صارخاً.

المغالطة ببساطة تقول: «بما أننا لم نُثبت أن X ضار، فهو إذن آمن.» والخطأ هنا جليّ لمن يتأمل: غياب الدليل على الضرر لا يعني أن الضرر غائب — قد يعني فقط أننا لم نبحث بما يكفي، أو أن الأدوات المتاحة لا ترصد ما هو خفيّ، أو أن من يملكون المصلحة في إخفاء الحقيقة نجحوا في تأخير البحث العلمي. التاريخ يتكلم بأمثلة مدميه. لا نحتاج إلى نظريات مجردة لفهم خطورة هذه المغالطة. يكفي أن نتأمل بعض الصفحات السوداء في تاريخ صحة البيئة.

(الأسبستوس)

ذلك المعدن العجيب الذي زيّن المباني وعزل الأنابيب لعقود طويلة — ظلّ يُستخدم بحجة واحدة: لم يُثبت العلم بشكل قاطع أنه يُسبّب السرطان. والنتيجة؟ ملايين العمال والمقيمين بجواره أصيبوا بسرطان الميزوثيليوما وهو ينتج بشكل رئيسي عن التعرض للأسبستوس (الأسبست). يتميز بفترة حضانة طويلة تزيد عن 20 عاماً، وتشمل أعراضه ضيق التنفس، ألم الصدر، وفقدان الوزن، ويعتمد علاجه على الجراحة والعلاج الكيميائي ، وهو نوع نادر وقاتل من سرطان الرئة، بعد أن آمنوا بهذه الجملة المريحة.

(الرصاص في وقود السيارات)

لعقود كانت الشركات المنتجة تقول: «لا دليل كاف على أن الرصاص بهذه الجرعات يضر الأطفال.» واليوم تُقرّ الدراسات أن جيلاً بأكمله خسر نقاطاً من معدل الذكاء، وعانى من اضطرابات سلوكية، كان يمكن تجنّبها بالكامل لو لم تنجح هذه المغالطة في تأخير القرار عقوداً.

(التدخين السلبي)

وبينما كانت الأمهات يُجلسن أطفالهن في غرف مليئة بالدخان، كانت شركات التبغ توظّف علماء لإثارة «الشك العلمي» وتأخير ثبوت الضرر. الحجة دائماً: «لم يُثبت العلم بشكل قاطع.» والثمن: ملايين الحالات من أمراض القلب والرئة عند غير المدخنين.

من يستفيد من هذه المغالطة؟

ليست هذه المغالطة دائماً نتاج جهل صادق. في كثير من الأحيان هي (أداة موظفة بوعي) من قبل شركات لها مصلحة في تأخير ثبوت الضرر. وثائق قانونية تسرّبت عبر السنين كشفت كيف أن بعض الشركات الكبرى موّلت أبحاثاً بعينها، وأخفت أخرى، وتعمّدت صياغة الشك العلمي كاستراتيجية ممنهجة للحفاظ على أرباحها.

الأداة في يدهم بسيطة وفعّالة: العلم يشترط معايير صارمة للإثبات، وهذا جيّد في حد ذاته — لكن هذه الصرامة يمكن استغلالها لتأخير أي قرار وقائي إلى أجل غير مسمى.

ما الموقف العلمي الصحيح إذن؟

العلماء المتخصصون في صحة البيئة يميّزون بدقة بين عبارتين تبدوان متشابهتين لكنهما مختلفتان جذرياً:

”لم يُثبت الضرر» — وهذه تعني أن الأدلة المتاحة حتى الآن لم تصل إلى عتبة اليقين العلمي، وقد يكون السبب أننا لم ندرس الموضوع بما يكفي.

”ثبتت السلامة» — وهذه تعني إجراء دراسات شاملة ومتعددة على فئات سكانية مختلفة وعبر فترات زمنية كافية، وخروجها جميعاً بنفس النتيجة.

الفارق بين الجملتين فارق بين الجهل والمعرفة، وفي صحة البيئة قد يكون فارقاً بين الحياة والموت.

مبدأ الاحتياط: الرد المنطقي السليم

في مواجهة هذه المغالطة، طوّر العلم ومنظومة القانون الدولي ما يُعرف بـ(مبدأ الاحتياط)، الذي أقرّ رسمياً في إعلان ريو البيئي عام 1992. مضمونه المنطقي بسيط: إذا كانت هناك أسباب معقولة للقلق من ضرر بيئي جسيم، فلا ينبغي انتظار اليقين العلمي المطلق للتحرك — بل يكفي توافر أدلة ذات مصداقية لاتخاذ إجراءات وقائية.

بعبارة أخرى: عبء الإثبات يجب أن يقع على عاتق من يدّعي السلامة، لا على من يخشى الضرر.

ماذا يعني هذا لك؟ في خضم طوفان المعلومات اليومية عن البيئة والصحة، ثمة أسئلة بسيطة يمكنك أن تطرحها في كل مرة تسمع فيها «لا يوجد دليل على الضرر“: هل أجريت دراسات كافية أصلاً؟ من موّل هذه الدراسات؟ كم استغرقت؟ على أي فئات سكانية؟ وما تكلفة الخطأ إن تبيّن لاحقاً أن الضرر كان حقيقياً؟ هذه الأسئلة ليست تشككاً في العلم — هي في صميم التفكير العلمي ذاته.

خاتمة: الجهل ليس براءة

الجهل بالضرر ليس دليلاً على انعدامه. والتاريخ البيئي مليء بجثث دُفنت تحت جملة واحدة متكررة: «لم يُثبت أحد أنه ضار.“

إن أهم درس تعلّمناه من كوارث بيئية كبرى هو أن السؤال الصحيح ليس فقط «هل أثبت العلم الضرر؟» بل أيضاً «هل بحثنا بما يكفي؟ ومن الذي يدفع ثمن انتظارنا؟“

لأن في صحة البيئة، الانتظار اليقين قد يعني ببساطة انتظار الكارثة.

شئ للوطن

م.صلاح غريبة

سيادة السودان فوق الحسابات: عدوان المسيرات واختبار الإرادة

لم يعد الصراع في السودان مجرد حرب داخلية تسعى لإخماد تمرد عسكري، بل تحول، وفقاً للمعطيات الأخيرة والأدلة الدامغة التي كشفت عنها الحكومة السودانية، إلى معركة وجودية ضد أطراف إقليمية قررت التخلي عن مقتضيات الجوار وأعراف القانون الدولي، تنخرط في عدوان مباشر استهدف قلب العاصمة ورمز سيادتها الجوية: مطار الخرطوم الدولي. إن كشف الخرطوم عن تورط دولتين اقليميتين في قصف منشأة مدنية حيوية عبر طائرات مسيرة انطلقت من قواعد مجاورة، يمثل تحولاً جذرياً في مسار الأزمة. نحن أمام «إعلان عدوان» صريح لا يقبل التأويل، حيث لم يعد الدعم المالي أو اللوجستي للمليشيات المتمردة هو التهمة الوحيدة، بل انتقل الأمر إلى التدخل العسكري المباشر عبر الأجواء، مما يضع المجتمع الدولي أمام اختبار أخلاقي وقانوني عسير.

ما قدمته السلطات العسكرية والسياسية في الخرطوم من بيانات فنية حول الطائرة المسيرة (٨٨) –التي أثبتت سجلات التصنيع ملكيتها لدولة خليجية وانطلاقها من مطار «بحر دار» الجاري في دولة مجاورة– يقطع الطريق أمام أي محاولات للنفي الدبلوماسي. إن تتبع مسارات هذه المسيرات منذ مطلع مارس، ورصد اختراقها للأجواء السودانية وصولاً إلى استهداف مدنيين ومنشآت حيوية في النيل الأزرق وكردفان وأخيراً مطار الخرطوم، يعكس إصراراً غريباً على تقويض الدولة السودانية في وقت كانت تشهد فيه البلاد حراكاً للعودة الطوعية واستعادة الاستقرار.

استهداف مطار الخرطوم، وهو منشأة مدنية محمية بموجب المواثيق الدولية، يهدف بالأساس إلى خنق الأمل السوداني. إن عودة الحياة للمطار وتعافي الخرطوم تدريجياً مثل، كما يبدو، استفزازاً للقوى التي تراهن على تفكيك الدولة. ولكن الرد السوداني لم يكن عسكرياً فحسب، بل كان إدارياً ومعنوياً بإعلان استئناف العمل في المطار فوراً، في رسالة مفادها أن «عجلة الحياة لن تتوقف بقرار من الخارج».

حين يتحدث السودان عن «حق الرد في الزمان والمكان اللذين يحددهما»، فإنه يمارس حقه الشرعي في الدفاع عن النفس وفقاً للمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة. استدعاء السفير للتشاور وتصعيد الملف إلى مجلس الأمن هما خطوتان في مسار دبلوماسي طويل، لكنهما مدعومين بجاهزية عسكرية وتلاحم شعبي غير مسبوق.

إن الرسالة التي وجهتها الخرطوم كانت مزدوجة فالرسالة للدول المتورطة: بأن «طريق العدوان لن يؤدي إلا للندم»، وأن الرهان على المليشيات المتمردة هو رهان خاسر بعد أن تم دحرها ميدانياً، والرسالة للشعوب الجارة: خاصة الشعب الإثيوبي، مفادها أن السودان يميز جيداً بين الشعوب وبين القرارات السياسية المتهورة للحكومات، محذراً من الانزلاق في خدمة أجندات استعمارية جديدة تهدف لتمزيق القارة الأفريقية.

من المستهجن حقاً أن يظل الضمير العالمي صامتاً تجاه عدوان سافر بمسيرات عابرة للحدود تستهدف منشآت مدنية. إن قضية «المرتزقة» والدعم العسكري الخارجي للمليشيات لم تعد شأناً سودانياً داخلياً، بل أصبحت مهدداً للأمن والسلم الإقليميين.

أخيرة

القوات المسلحة

العدد 67365

الخميس 20 ذوالقعدة 1447هـ الموافق 7 مايو 2026م

وجه الحقيقة

إبراهيم شقلاوي

من بحر دار إلى الخرطوم... حرب الظل وابتزاز العودة

تدخل الحرب في بلادنا مرحلة جديدة بعد استهداف مطار الخرطوم الدولي الاثنين بطائرات مسيّرة، في تطور يقرأ ضمن سياق إقليمي أشد تعقيدًا ، بعد إعلان القوات المسلحة السودانية عن وثائق تشير إلى انطلاق العملية من مطار بحر دار داخل الأراضي الإثيوبية، بما يوسع دائرة الحرب من حدود الداخل السوداني إلى فضاء القرن الأفريقي وتوازناته.

في هذا المقال نحاول قراءة هذا المشهد، من زاوية تتجاوز الحدث الأمني، إلى تفكيك أبعاده الإقليمية وحسابات الفاعلين فيه، وما إذا كان ما يجري يعكس تصعيدًا مؤقتا أم تحولًا أكبر في طبيعة الصراع واتجاهاته.

تبدأ القراءة لهذا الحدث من توقيته، مع بدء المطار استعادة دوره تدريجيًا، عبر استقبال رحلات إقليمية، بينها عائدون من الكويت و القاهرة والرياض ،إلى جانب انتظام رحلات الناقل الوطني من بورتسودان، بما يعكس بداية التعافي ، ومحاولة الخروج من دائرة الانغلاق التي فرضتها الحرب.

وتزداد هذه القراءة وضوحًا مع ما أعلنه الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني أنهم يمتلكون أدلة فنية واستخبارية تشير إلى أن طائرات مسيّرة انطلقت من داخل الأراضي الإثيوبية، من مطار بحر دار، ونفذت عمليات استهداف طالت مناطق داخل السودان، من بينها مطار الخرطوم. هذا التوضيح يتجاوز الحرب الداخلية إلى ما يشبه بداية حرب إقليمية.

ولم يقتصر هذا التوصيف على المؤسسة العسكرية وحدها، إذ أكد وزير الخارجية محي الدين سالم، أن السودان يواجه اعتداء يمس سيادته وأنه مستعد لكافة السيناريوهات في التعامل مع هذا التصعيد.

من الواضح أن هذا القول يتجاوز البعد الدبلوماسي الي البعد الأمني الذي بات مفتوحًا على كافة الاحتمالات. ويؤكد هذا الانسجام بين خطاب الخارجية والجيش وحدة توصيف الدولة السودانية للاعتداءات.

يعد هذا التطور انتقالًا للأزمة السودانية من البعد الداخلي، إلى صراع الأطماع الحقيقي الذي تتداخل فيه الجغرافيا الإقليمية مع مسرح العمليات، الذي توظف فيه ادوات الحرب في الضغط السياسي. ومن ثم لا يبدو استهداف مطار الخرطوم عملًا عسكريًا معزولًا، بقدر ما يعكس محاولة لإرباك مسار التعافي، وتعطيل عودة الدولة إلى محيطها، وإعادة فرض شروط هذه العودة وتوقيتها ضمن ما يمكن وصفه بـ «ابتزاز العودة» .

على المستوى المحلي، يكشف هذا التطور أن الدولة السودانية انتقلت من إدارة حرب داخلية ارتبطت، بحسب توصيفات دولية، بأطماع ودعم خارجي، إلى مرحلة أكثر تعقيدًا تتداخل فيها الأبعاد العسكرية مع محاولات الابتزاز السياسي لإعادة إنتاج واقع ما قبل ١٥ أبريل ٢٠٢٣. وفي المقابل، يتبلور داخل الوعي السوداني اتجاه متنام يؤكد أن العودة إلى ذلك الماضي لم تعد ممكنة، وأن ًأي محاولة لفرضه عبر أدوات عسكرية أو سياسية أو إقليمية لن تجد استجابة، مهما تنوعت أشكال الضغط وتعددت مساراته.

أما إقليميًا، فإن العدوان الإثيوبي بحسب توصيف الخرطوم يعكس انتقال الأزمة إلى مستوى أكثر تعقيدًا داخل القرن الأفريقي، ويضع (إيغاد) والاتحاد الأفريقي أمام اختبار حقيقي لاحتواء التصعيد . وفي هذا السياق، يكتسب الموقف السعودي الداعي إلى منع استخدام أراضي الدول المجاورة في أي أعمال عدائية أهمية خاصة، إذ يعزز جوهر الطرح السوداني ويمنحه سندًا إقليميًا، إلى جانب الدعوة إلى التهدئة والالتزام بـ«إعلان جدة» وحماية المدنيين. ومع ترابط أمن السودان بأمن البحر الأحمر والقرن الأفريقي، فإن استدعاء الخرطوم لسفيرها باديس أبابا يعد مؤشرًا على تصعيد محسوب قد يفتح الباب أمام شكوي إقليمية ودولية محتملة .

في مؤشر مهم ، أصدرت الخارجية المصرية ، بيانًا أدانت فيه استهداف مطار الخرطوم بالطيران المسير ، مؤكدة رفضها المساس بسيادة السودان أو منشآته المدنية، ومحذرة من أن انطلاق هجمات من أراضي دول مجاورة قد يوسع دائرة الصراع إقليميًا . وتكتسب هذه الإدانة أهميتها لكونها أول موقف إقليمي رسمي عقب الاتهامات السودانية لإثيوبيا، وفي ضوء الخطوط الحمراء التي سبق أن أعلنتها القاهرة تجاه استقرار السودان.ضمن هذا الإطار، صدر أمس بيان إثيوبي نافيًا الاتهامات السودانية، وتبادل الاتهامات المضادة، مع الدعوة إلى حل سياسي، في خطاب يعكس مقاربة تتجاوز مجرد النفي إلى محاولة فرض روية سياسية تعيد المليشيا وداعميها الي السلطة. غير أن هذا الطرح يصطدم بما ورد في بيان الجيش السوداني من اتهامات مباشرة بضلوع كل من إثيوبيا والإمارات في الهجمات.

وبذلك تبدو الأزمة أقرب إلى شبكة تداخل إقليمي معقدة تتقاطع فيها المصالح والأدوار، بما يضع الملف أمام مسار القانون الدولي المتعلق باستهداف منشآت مدنية، وإعادة تعريف قواعد الاشتباك في الإقليم.

وإذا كان التصعيد العسكري قد كشف جانبًا من هذا التداخل الإقليمي، فإن الخلفية المائية للأزمة تظل عامل ضغط لا يقل أهمية، مع استمرار مستويات التخزين المرتفعة في سد النهضة عند نحو سبعة وأربعين مليار متر مكعب، بالتزامن مع اقتراب موسم الأمطار وتعقيدات التشغيل، بما يرفع احتمالات التصريفات غير المنتظمة وانعكاساتها المحتملة على السودان وأمن السكان علي النيل الأزرق، ربما أضاف ذلك بعدًا جديدًا إلى معادلة الضغط الإقليمي .

في ظل هذا التشابك بين الأمن والسيادة والموارد، تدخل الأزمة السودانية، وفق #وجه_الحقيقة، مرحلة ما يعرف «بالنزاع المركّب»، حيث يتداخل المحلي بالإقليمي، والعسكري بالسياسي، بما يؤكد أن ما يجري بين بحر دار والخرطوم يتجاوز الهجمات ، ليقترب من إعادة صياغة موازين القوة في القرن الأفريقي. ومع تصاعد محاولات فرض وقائع جديدة عبر حرب الظل ، واتساع المواقف الإقليمية الرافضة لانفلات الصراع، تبدو المنطقة أمام لحظة مفصلية تعيد رسم حدود النفوذ ومعادلات الردع في الإقليم. دمتم بخير وعافية.